

# المنهج الترتيلي في تفسير القرآن

( دراسة وصفية تحليلية عن تفكير الدكتور المهندس محمد شعور في كتابه

الكتاب والقرآن قراءة معاصرة )

قدمه الباحث لإستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول علي درجة سرجاتا

في شعبة اللغة والأدب العربي بكلية الإنسانية والثقافة.

الاسم : حليمي

رقم القيد : ٠٠٣١٠٠٤٢

للمشرف

الدكتور اندوس لالو أحمد بشيري الماجستير



شعبة اللغة والأدب العربي

كلية الإنسانية والثقافة

بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٤

فضيلة المحترم

رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله الذي أنزل القرآن مرتلا ليثبت فؤاد حبيبه سيدنا محمد خاتم الأنباء. وصلى

الله على سيد المرسلين محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين.

وبعد، تقدم لكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :

الاسم : حليمي

رقم القيد : ٠٠٣١٠٠٤٢

موضوع البحث : المنهج الترتيلي في تفسير القرآن

(دراسة وصفية تحليلية عن تفكير الدكتور المهندس محمد

شحرور في كتابه "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة")

قد نظرنا فيه حق النظر، وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون

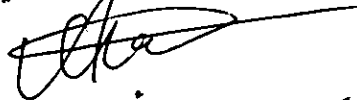
جيذا لإستيفاء شروط مناقشته للحصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة والأداب العربي

بكلية الإنسانية والثقافة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ٢٤ يونيو ٢٠٠٤ م.

مشرف البحث الجامعي



الدكتور اندوس لالو أحمد بشيري، الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٢٩١٧٤٧

تقرير لجنة المناقشة  
كلية الإنسانية والثقافة - الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

قد أجرت المناقشة على بحث الجامعي الذي قدم الطالب :

الاسم : حليمي

رقم القيد : ٠٠٣١٠٠٤٢

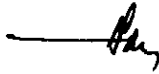
موضوع البحث : المنهج الترتيلي في تفسير القرآن

(دراسة وصفية تحليلية عن تفكير الدكتور المهندس محمد

شحرور في كتابه "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة")

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S١) في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الإنسانية والثقافة كما يستحق أن يلتحق بدراسته إلى ما هو أعلي من هذه المرحلة .

مجلس المناقشين :

(  )

١. الدكتور أندوس حمزاوي

(  )

٢. رضوان، س. أغ

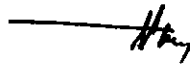
(  )

٣. الدكتور أندوس لالو أحمد بشيري، الماجستير

٠٢٠٠٤م

تحريرا بمالانج

عميد كلية



الدكتور أندوس الحاج حمزاوي

رقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٩٨٦

وزارة الشؤون الدينية

**الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج**

كلية الإنسانية والثقافة بشعبة اللغة العربية وأدائها

شارع: غاجايانا ٥٠ مالانج رقم الهاتف (٠٣٤١) ٥٦٥٤١٨

قد صحت كلية الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج هذا البحث الجامعي  
الذي كنه الطالب :

الإسم : حليني

رقم التسجيل : ٠٠٣١٠٠٤٢

الموضوع : المنهج الترتيلي في تفسير القرآن

(دراسة وصفية تحليلية عن تفكير الدكتور المهندس محمد شحرور

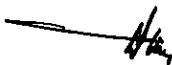
في كتابه "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة")

للحصول على دراجة سرجانا (S١) في شعبة اللغة والأدب العربي كلية الإنسانية والثقافة في

العام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م.

تحريرا بمالانج.....٢٠٠٤ م

عميد الكلية

  
الدكتور أندوس حمزاوي

رقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٩٦

وزارة الشؤون الدينية

## الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

شارع: غاجايانا ٥٠ مالانج رقم الهاتف (٠٣٤١) ٥٦٥٤١٨

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج هذا البحث الجامعي الذي كُتبه الطالب :

الإسم : حليمي

رقم التسجيل : ٠٠٣١٠٠٤٢

الموضوع : المنهج الترتيلي في تفسير القرآن

(دراسة وصفية تحليلية عن تفكير الدكتور المهندس محمد شحرور

في كتابه "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة")

لإتمام دراسته والحصول على درجة سرجانا (S1) في شعبة اللغة والأدب العربي كلية  
الإنسانية والثقافة.

تحريرا بمالانج.....٢٠٠٤م

مدير الجامعة



الفروسيور الدكتور إمام سفراووغو

رقم التوظيف : ١٥٠١٩٦٢٨٦

## ورقة الشهادة

المضئ ادناه :

الإسم : حلیمی

رقم القید : ۰۰۳۱۰۰۴۲

العنوان : برنجبوج أهبع فناس فراغانن سومنب مدورا جاوي  
الشرقية.

يشهد أن هذا البحث الجامعي تحت الموضوع " المنهج الترتيلي في تفسير القرآن (دراسة وصفية تحليلية عن تفكير الدكتور المهندس محمد شحرور في كتابه "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة) لاستيفاء شروط التخرج في كلية الإنسانية والثقافة بشعبة اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج أنه تأليفه هو نفسه، وليس بنسخة غيره.

مالانج، ۲۳ مايا ۲۰۰۴ م

الباحث



رقم التسجيل : ۰۰۳۱۰۰۴۲

## التوطئة

الحمد لله الذي أنزل القرآن مرتلا ليثبت فؤاد حبيبه سيدنا محمد خاتم الأنبياء  
مشملا على الحكم والأحكام والمواعظ. وصلى الله على سيد محمد الذي خص الله  
بجوامع الكلم وأتاه الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين.

وبعد، فإن أحق ما يشتغل به الباحثون، وأفضل ما يسابق فيه المسابقون مدرسة  
كتاب الله ومداومة البحث فيه والكشف عن علومه وحقايقه وإظهار أعجازه وتجليه  
محاسنه والقرآن بجر لا يدرك غوره.

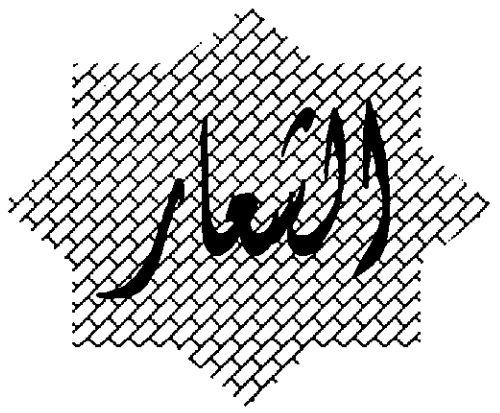
وقد اختار الباحث هذا البحث للقضايا المشتملة حول المنهج من المناهج  
لكشف ما وراء ألفاظ القرآن كما علمنا أن المناهج في تفسير القرآن لا يعد لكثرتة وأود  
الباحث استعراضا بالمنهج الجديد الذي استعرضه الدكتور المهندس محمد شحرور  
ووجد الباحث بحثا عن الموضوع لمحة في كتابه "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة". والمنهج  
في عصرنا الحاضر هو نقطة الإنطلاق ومثابة المبدأ لعرف مقاصد القرآن.

واخيرا قدم الباحث شكرا وافرا إلى من ساهم على تحقيق وتصحيح هذه  
الكتابة وباستعار الكتب المراجعة.

الباحث

حليمي

:



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال الله تعالى

ورتل القرآن تریلاً \* إنا سنلقى علیک قولاً ثقیلاً

(المزمل: ٤)

وقال الذین کفروا لو لا نزل علیہ القرآن جملة واحدة

اکذلک لثبت به فؤادک ورتلنا تریلاً (الفرقان ٣٢)

صدق الله العظیم

# الإهدا أهدى هذا البحث الجامعي :

إلى والدي العزيز أحمد زهدي لسوم أكسيدي

الذي بذل جهده مالا ونفسا لولده

وعلمني أن أقول كلمة حق بدون خوف

وإلى والدتي النبيلة راعية الكائنات

التي أفاضت محبتها عني، وأنا على الإشتياق بها

وإلى أختي الوحيدة نصيبة الزهدي

وإلى أساتذتي الذي علمني حرفا

وإلى الإنسان الذي علمني الفكر النقدي منذ أظفاري

وإلى جميع المشايخ والمشرفين والمشرقات الذين يعلمونني الصبر والاجتهاد

///□///□///□///□///□///  
محبتي زهدي

## كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله امتن على عباده بنبيه المرسل عليه وسلم وكتابه المنزل الذي - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - وأنزله بالترتيل - لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا - حتى اتسع على أهل الأفكار طريق الإعتبار بما فيه واتضح سلوك المنهج القويم . وصلى الله على النبي محمد المستغرق بنور الهدى أطراف العالم وأكفاه وعلى آله وأصحابه وشرف وعظم ما تعاقب الجديدان .

وبعد ، وبما سرب الباحث بتمامة هذا البحث الجامعي بعون الله تعالى العليم القدير ، وهو المستعان وإليه التكلان ، وهو الذي وهب للباحث العزيمة والهمة العالية لإكماله وإتمامه . حتى يتمكن من إعدادة على شكلة و صورة بسيطة في يدكم الآن .

إكراما وشكرا موفورا وتقديرا قدم الباحث على ولدي روحي وحياتي اللذين يرباني في حنانها ويحثاني على التقدم لنيل آمل وتفاؤل لمواجهة الحياة الماثلة من التحديات فجازهما الله احسن الجزاء في الدنيا والآخرة ، وكذلك على جزيل الشكر لإخواني النبلاء الذين يوقدون نار الجهد والهمة في قلبي بسماحة صدورهم وخلوص قلوبهم كل آن وحين .

لا قربان للشناء والجزاء إلا تقدم شكري وتحميتي تحية هنيئة من عميق قلبي إلى كل من ساهم في هذا البحث ومن شارك في التدقيق والمراجعة وتحقيق المراجع والتنضيد ،

والي كل من زودني مشكورا بآرائه وتوجيهاته وجميع زملائي الذين يساعدوني مساعدة نافعة، وقدم الباحث الشكر خاصة لحضرة :

١. حضرة البروفيسور الدكتور إمام سفرايوغوا كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية.

٢. فضيلة الدكتور أندوس الحاج حمزاوي كعيد كلية الإنسانية والثقافية وفضيلة الدكتور أندوس مرزوقي كرئيس شعبة اللغة العربية وأديها .

٣. فضيلة الأستاذ الدكتور أندوس لالو أحمد بشيري الماجستير وهو بصيفته مشرفا الوافي على توجيهاته القيمة وإرشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث الجامعي .

٤. جميع المشايخ الأعضاء بمعهد سونان أمبيل وهو الدكتور أندوس لالو أحمد بشيري الماجستير، والحاج حمزاوي وإشراق النجاح الماجستير و ولدانا ورغا ديناتا الماجستير، والدكتور أندوس بدرالدين و الدكتور أندوس فوزان زينريف الماجستير ولن يخادم المعهد إخلاصا لإعلاء كلمة الله الحليم.

٥. وجميع المشرفين والمشرفات النبلاء الأحباء الذين يرافقوني بالجهد في سبيل الله ويلونني في الحياة بالصبر والتوكل والإخلاص والصدق والأمانة وكذلك المرابين والمربات بمعهد سونان أمبيل العالي بمالانج .

٦. وفضيلة الأصحاب في حركة الطلبة الإسلامية الإندونيسية (PMII) و حركة إخوة المسلمين الإندونيسية (GPMI) ومؤسسة تربية لأسرة المسلمين (LPKM) و حلقة البحث والترجمة والنصوص الإسلامية (HAKATIJAN) و حلقة علم اللغة والترجمة (KALIMA) وجميع المنظمة خارجية كانت أم داخلية التي يوقدون في الجهد والاجتهاد لمواجهة الحياة التي لا تخلوا من المشاكل والقضايا ويحثوني بالصبر على البلايا والفتنة وعلي الطاعة والصبر على المصيبة.
٧. وجزيلة الشكر الوفير على كل من أعطاني و تجهزني فرصة للدراسة والتدريس والمناقشة والمنافسة والمطالعة .

٨. حضرة من علمني ولو بحرف أو كلمة منذ صغاري.

لا قول يجدر لي بالتقديم إلا قول الشكر الجزيل فحسبي أن أدعو لهم الله الجبار والوهاب على أن يجزيهم بأحسن ما عملوا ويزيدهم فيما عملوا. نسئ الله التوفيق والسداد.

الباحث

حليمي نزهدي

## ملخص البحث

حليمي، ٢٠٠٤، ٤٢، ٣١٠٠٠٠٠٠، المنهج الترتيلي في تفسير القرآن دراسة وصفية تحليلية عن تفكير محمد شحرور في الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، كلية الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة والأدب العربي بالجامعة الإسلامية الحكومية بالانج، تحت اشراف الدكتور اندوس لالو أحمد بشيري الماجستير.

الكلمة الرئيسية : الترتيل، الكتاب والقرآن، التفسير، محمد شحرور، المنهج الموضوعي

محاولة لتبني وتطوير المنهج شيء سائد لازم لترقية المعارف والعلوم منها الدراسة القرآنية. نجد اليوم الأفكار في الغرب أقدم من عالم الشرق سيما فلسفة، وهذا ينطلق بعد المنهج المستخدم. ونحن نعرف على أن الفكر العربي المعاصر يعاني من المشاكل الأساسية كعدم التقيد بمنهج البحث العلمي الموضوعي في كثير من الأحيان، وعدم تطبيق الكتاب المسلمين لهذا المنهج على النص القدسي الديني المتمثل بآيات الكتاب الموحى إلى محمد. ومن المعلوم علماً أن المفسرين يحاولوا بتفسير القرآن بالأنواع المختلفة لكنه محاولة مستولية فيه فارغ من المناهج والعلامة المخصوصة حتى لا طبيعة فيها وأما الطريقة المتعلمة لتحليله. الدوافع التي تحت الباحث باختياره المنهج الترتيلي وهو المنهج المعروف بخالف المناهج الأخرى في تعاليم التفاسير ويضمن المعالم والمعارف الوافرة

لإجابة ما يشغل الباحث فوضع نقطة أسئلة وهي : ما هو المنهج الترتيلي عند محمد شحرور وما أهمية المنهج الترتيلي مجال التفسير وكيف تطبيق هذا المنهج الترتيلي في الكتاب والقرآن وتأليف محمد شحرور وما المناسبة بين منهج الترتيل ومناهج التفسيرية الأخرى.

والمنهج المستخدم لإجابة على ذلك فكان الباحث يستعمل البحث الوصفي. هذا البحث توصف الأفكار والشخصية وصفا تماما. ويستخدم الباحث بيانات البحث وهي نوعية أي بيانات في شكل اللفظ. ومصدر بياناته هو الكتاب والقرآن قراءة معاصرة تأليف الدكتور المهندس محمد شحرور.

لذا، يستنتج الباحث النتائج كما العقيب : وأن المنهج الترتيلي وهو المنهج المستخدم لتحليل الآيات بطريقة أخذ الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد وترتيبها بعضها وراء بعض. وبهذا نحن نعرف عرفانا وشرحا على إجراء كل آية من الآيات والهدف بها. وإن قاعدة الترتيل هي من قواعد البحث العلمي الحديث ومن دونها لا يمكن لأي بحث علمي أن يعطي أي نتائج إيجابية، وأهميته هي ترجمة الكتاب (القرآن) إلى لغة غير عربية حيث أن الترجمة الحرفية للآيات بالتالي الموجود في الكتاب يعتبر ضربا من ضروب مضیعة الوقت

حيث تشوه المعني، ولكن ترجمة الكتاب (القرآن) مرتلا حسب المواضيع الواردة فيه مع شرح هذه المواضيع من قبل أحصائين وكل موضوع على حدة. وأما مناسبة الترتيل بالمناهج اخري كالموضوعي والتحليلي والمقارن والإجمالي هي في اختار الموضوع وترتيب الآيات التي فيها موضوع معين وجمعها وكذلك في رجوعه الى اللسان العربي (العبارة العربية) والأشعار في بيان الألفاظ التي كانت في الآيات المقصودة و في بيان ألفاظ الآيات ومقاصيدها وفي شرحه اجمالا على أكفاء المعنى المراد، ومناسبته في مقارنة الآيات بالوقائع واخذ اراء العلماء ومقارنتها، وطريقة ايضاح مفردات الآيات وألفاظها ومعانيها وما المضمون فيها فقط.

بمالاتج ٢٣ مايو ٢٠٠٤

الباحث

علمبي زهردي

## محتيات البحث

أ	موضع البحث	.....
ب	موافقة المشرف	.....
ج	تقرير لجنة المناقشة	.....
د	استلام عميد الكلية	.....
هـ	استلام مدير الجامعة	.....
و	ورقة الشهادة	.....
ز	التوطئة	.....
ح	الشعار	.....
ط	الإهداء	.....
ي	كلمة الشكر والتقدير	.....
م	ملخص البحث	.....
س	محتويات البحث	.....
١	الباب الأول : المقدمة	.....
١	أ- خلفية البحث	.....
٦	ب- أسئلة البحث	.....
٧	ج- أهداف البحث	.....
٧	د- فوائد البحث	.....
٨	هـ- الدراسة السابقة	.....

١١	و- تحديد المصطلحات
١٢	ي- منهج البحث
١٤	ك- طريقة جمع البيانات
١٤	ل- طريقة تحليلية البيانات
١٦	م- تحديد البحث
١٧	ن- هيكل البحث
٢٠	الباب الثاني : المحور النظري
٢١	١- البناء المنهجي
٢٢	المنهج اللغوي الذي تبناه محمد شحرور
٢٦	٢- معنى الترتيل
٢٦	أ. الترتيل عند علماء القراء
٢٧	ب. الترتيل عند محمد شحرور
٢٨	٣- ضوابط التأويل أو قواعده
٣٥	٤- مناهج في التفسير
٣٥	٤،١- (المنهج)الموضوعي
٣٧	٤،٢- (المنهج) التحليلي
٣٩	٤،٢،١- التفسير بالمأثور
٤٠	٤،٢،٢- التفسير بالرأي
٤٢	٤،٢،٣- التفسير الصوفي

- ٤٤ ..... ٤،٢،٤ - التفسير الإشاري
- ٤٦ ..... ٤،٢،٥ - التفسير الفقهي
- ٤٨ ..... ٤،٣ - (المنهج) الإجمالي
- ٥٠ ..... ٤،٤ - (المنهج) المقارن
- ٥٠ ..... ٥ - نظرية جديدة في فهم القرآن

- ٥٣ ..... الباب الثالث : ترجمة محمد شحرور
- ٥٣ ..... ١ - خلفية الدراسة
- ٥٤ ..... ٢ - مؤلفاته
- ٥٦ ..... ٣ - انشغال باله في أكاديمية
- ٥٧ ..... ٤ - المراحل التي مر بها تأليف الكتاب والقرآن قراءة معاصرة

- ٦٤ ..... الباب الرابع : : تطبيق المنهج الترتيلي في تفسير القرآن عند محمد شحرور
- ٦٤ ..... ١ - فكرة المنهج الترتيلي لمحمد شحرور
- ٦٤ ..... ٢ - معنى الترتيل عند الشحرور
- ٦٧ ..... ٣ - أهمية المنهج الترتيلي عند محمد شحرور
- ٧١ ..... ٤ - شواهد المنهج الترتيلي في تفسير القرآن
- ٧٢ ..... ٥،١ - الألوهية والربوبية
- ٨١ ..... ٥،٢ - النبي محمد (صلعم) كان أمياً وكان يقرأ ويكتب
- ٨٨ ..... ٥ - ومناسبته بمناهج التفسيرية الأخرى

٨٨	..... (المنهج) الموضوعي
٩١	..... (المنهج) التحليلي
٩١	..... (المنهج) المقارن
٩٢	..... (المنهج) الإجمالي
٩٢	..... عملية الترتيل

٩٤	..... الباب الخامس : الخلاصة والإقتراحات
٩٤	..... ١- الخلاصة
٩٧	..... ٢- الإقتراحات

المراجع

## الباب الأول

### مقدمة

#### ١- خلفية البحث

حين لجأ علماءنا الأقدمون إلى تدوين معارف الأمة التي تكونت حول النص -القرآن المجيد ثم السنة النبوية- شاعت مقولات وأفكار كثير منها تلك الأفكار التي كانت سائدة في بيئة صدر الأول، في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة قبل بدء الوحي وأثناء المراحل الأولى منه، وكان لبعضها أثر في فهم النص ظهر في التفسير خاصة في التاريخ، وانداح منهما إلى جملة أخرى من معارفنا حتى اختلط بها (انوار خالد: ١٩٩٧. ٣).

وقد ظهر أمامنا القرآن الكريم الذي انزل الله نبيه ليكون دستوراً للمسلمين ومنهاجا يسيرون عليه في حياته، فيستضيئون بضياءه، ويهتدون بهديه، ويرفع بهم ذي المجد والكمال، ويؤهلهم إلى قيادة ركب الإنسانية، ويجعلهم السادة والقادة في هذه الحياة، يسيرون بالأمم إلى حياة العزة والكرامة.

لاريب أن البشرية تتخبط اليوم في ظلمات الشقاوة والجاهلية، وتغرق في بحار التحلل وعبادة المال وليس لها من منقذ في الإسلام عن طريق

الاسترشاد بتعاليم القرآن ونظمته الحكيمة من البدهي إن العمل بهذه التعاليم لا يكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الكشف والبيان لما تدل عليه آيات القرآن وهو ما يسميه بعلم التفسير (على الصابوني: ٦٣)

التفسير هو المفتاح لهذه الكنوز والذخائر، التي احتواها هذا الكتاب المجيد، وبدونه لا يمكن الوصول إلى الكنوز والذخائر والجواهر (على الصابوني: ٦٥).

عملية تفسير القرآن محاولة لبيان وأغراضه ومحتوياته، وهذا أمر حيوي لمن له طاقة للتفسير والتأويل، كان ينمى ويتطور منذ قرن الأول في عصر الإسلام لوجود المشاكل والقضايا لفهم القرآن التفاتا ونظرا على ما بين النبي صلى الله عليه وسلم لكن الإحتياج في التفسير في عصرة لا يكاد تطورا (على حسين العارض: ١٩٨٧: ٥).

وكان الإحتياج السائد لفهم ومعرفة المحتويات والأغراض في القرآن الكريم وكثرة العلماء في الإعتناء عليه فكان يتطور وينمى إما في عصر علماء السلفي والخلفي حتى يومنا الحاضر، وفي عصر تطورته وترقيته ظهرت التفاسر المتنوعة.

من ناحية أخرى - على تيسر العلوم الإسلامية- نرى المفسرين باختلاف خلفيتهم وأهدافهم يركزوا الإمعان فى ناحية من ناحيات الخاصة فى القرآن، ومن هذا نجد التفاسير المختلفة والمتنوعة كالتفسير التحليلي والتفسير بالماءثور والتفسير بالرأى والتفسير الصوفى والتفسير الفقهي والتفسير الفلسفى والتفسير العملي والتفسير الأدبى والتفسير الإجمالى وتفسير المقارن والتفسير الموضوعى وغيره من التفاسير المعاصرة (على حسين : ٥٦ )

ومما يلفت النظر أن التفاسير المتنوعة التى أخذها المفسرون بالطرف الحديثة أو القديمة وهذا كلها يسير حتى لا يوجد الإتهام ما زال العقل فى نفس الإنسان، وبعدم الإقتناع والشعب على ما يجري من التفاسير وبالمفاهيم و الموقف والإستنباط منه هذا يدل على أن التفسير يجري دائما (شاهرون : ١٣١).

و وظيفة التأويل والتفسير للنصوص من ناحية تعريفه لايتناهى (ميكال فوكول: ١٩٩٤)، قد برزت المقولة على السنة المتقدمين، بأن النصوص متناهية، والوقائع الحياتية غير متناهية (انوار خالد : ١٩٩٧: ٣) لإستدلال ماقال فوكول ( foucoule) أن التفاسير المنشورة المتنوعة تجري جريا عاليا حتى لا يوجد

المتناهي لجري الفكرة والإكتشاف والوجدان وطريق التفسير المخالف بالعصر الآخر، لكل الظروف والأمكنة تحصل الفكرة الجديدة، والألوان والحركة وتجديد التفسير لنفسه وينقد التفسير قبله بالوجدان على المنهج والنظرية الجديدة فيه ( joel Weinsesmer : ١٩٩٧ ) .

فى طرف القرن العشرين ظهر وصدر العلماء المختلفون الذين يركزوا أنفسهم فى دراسة القرآن منها الدكتور محمد شحرور وهو المهندس، كانت شجاعته فى عرض فكرته وأرائه الجديدة الإبتكارية فى دراسة القرآن خاصة والدراسة الإسلامية عامة تهزّ جزيرة العرب وقف صدر الكتاب الذى يسمى "بالكتاب والقرآن" فيه الأشياء الجديدة والجذابة للبحث . ولذلك كان هذا الكتاب فى ظل الإختلاف، بعضهم يمنع بإنتشاره وتلاوته وبعضهم يعجب ويبحث على صدره وتلاوته .

ومن العلماء المختلفين على فكرته الإبتكارية -konstruktif rekonstruktif يقولون أن الفكرة المضمونة فيه عدو وتهديد فى الإسلام وكييل الصهيونى والغربى (قبتار كرال ١٩٩٨) وقيل أن الكتاب الذى ألقاه محمد شحرور أخطر وأضر من كتاب Satanic Verses تأليف سلمان رشدى .

(اقلمان : ١٩٨٨) وعلى التأسيس منع بعض الحكومة كالمملكة العربية والمصر  
والجافان وغيرها .

وبتلك المقضايا والمشائل السائدة يدفع ويفرض الباحث خاصة عن  
عملية وإجرائه فى تفسير القرآن لكاتبه وتحليل أفكاره الصدرية، وتحليل  
أفكاره الموجوة فى الكتاب المسمى ب" الكتاب و القرآن قراءة معاصرة " .

ولكون هذا التحليل مركزا موجهها لايطول ولايسع الباحث عن أفكاره  
الموجودة فى كتابه المذكور بل أخذ منه الباحث أرائه فى التفسير والمنهج  
المستخدم فيه . إن المنهج المستخدم فى تفسيره وتأويله يعنى المنهج الترتيلى  
Intertekstualitas ومع نظرية السنجاى Sintakmatik .

ومن الدوافع التى تحت الباحث أيضا بإختياره المنهج الترتيلى وهو المنهج  
المعروض يخالف المناهج الأخرى فى تعاليم التفاسير . ومن المعلوم علما أن  
المفسرين يحاولوا بتفسير القرآن بالأنواع المختلفة لكنه محاولة مسئولية فيه فارغ  
من المناهج والعلامة المخصوصة حتى لا طبيعة فيها وأيا الطريقة المتعلمة  
لتحليله .

وتطبيق هذا المنهج يكاد مساويا بالتفسير الموضوعى tematik الذي يظهر فى القرن العشرين لكنه بناحية عملية وتطبيقية يخالف بعضهم بعضا سواء يكون فى إختيار الآيات وتحليلها .

ولذا، تطبيق التحليل فى دراسة المنهج الترتيلى لمحمد شحرور فى تفسير القرآن من النظريات المعروضة فى تفسير المعاصرة. انطلاقا إلى ذلك أن الباحث لم ير المفسرين سلفين كان أم خلفين الذين يفسرون بمنهجه السائد "المنهج الترتيلى فى تفسير القرآن دراسة وصفية تحليلية عن أفكار محمد شحرور فى الكتاب والقرآن قراءة معاصرة" وهذا المنهج مطابقا بقراءته وتفسيره فى يومنا الحاضر.

## ٢- أسئلة البحث

انطلاقا من خلفية البحث المذكورة فعزم الباحث إجابة أسئلة فى هذا المجال، كما يلى:

١. ما هو المنهج الترتيلى عند محمد شحرور

١,١- ما أهمية المنهج الترتيلى لمجال التفسير

١,٢- كيف تطبيق هذا المنهج الترتيلى فى الكتاب والقرآن

تأليف محمد شحرور

٢. ما المناسبة بين منهج الترتيل والمناهج التفسيرية الأخرى

٣- أهداف البحث

وفي هذا البحث المتواضع، أراد الباحث أن يتوصل إلى الأهداف وهي:

١- لمعرفة المنهج الترتيلي عند محمد شحرور

١,١- لمعرفة أهمية المنهج الترتيلي لمجال التفسير

١,٢- لمعرفة تطبيق هذا المنهج الترتيلي في الكتاب والقرآن تأليف محمد

شحرور

٣. ما المناسبة بين منهج الترتيل ومناهج التفسيرية الأخرى

٤- فوائد البحث

انطلاقاً من الأهداف المذكورة أرجى الباحث أن يكون هذا البحث

نافعاً لجميع أفراد الأمة الذين أودوا بدراسة القرآن تدبراً وعمقاً ويعطى مساعدة

لمحي القرآن نظرياً كان أم تطبيقاً. ويرجى من الفهم النظري المنهجي أن يفهم

الأمة فهماً عميقاً عن القرآن الكريم ويعرفون أن التفسير مختلف العنوا

والمناط.

ويعرض الباحث هذا المنهج راجيا بتعميمه وإعطاء الفكرة الجديدة والمفيدة ومساعدة وإعانة للأمة لتنمية العلوم نفسه ويمكنهم فيه مستخدم في الدراسة الأخرى.

أما فائدة العلمية هي ظهورهم الأمة دوا اوضح الإتجاه من فهمهم السابق الغامض. وبها نستوعب الأمة على تفسير بنوع الأخر لا يوجد بتفسير السلفي أو الخلفي الذان ذكرناهما، وبهذه النظرية لكون أمة تفهما بالسهولة ومعرفة حقيقة.

#### ٥- الدراسة السابقة

قد بحث الباحثون عن مسائل حول محمد شحرور وهم من الجامعة المختلفة والمباحث المتنوعة ولم يجد الباحث موضوعا متواسيا به في هذه الجامعة أو في جامعة الأخرى، وقد ركز الباحث في هذا البحث تحت الموضوع " المنهج الترتيلي في تفسير القرآن دراسة وصفية تحليلية عن تفكير محمد شحرور في كتابه الكتاب والقرآن قراءة معاصرة". وأما الدراسة السابقة كما تلى :

١. أرم ليلي مجروني، إختارت الموضوع " نظرية الحروف فى أحكام

الإسلام عند محمد شحرور "دراسة منهجية.

وهو من الجامعة الإسلامية الحكومية (IAIN) "سونان كالى جوكو،

كلية الشريعة، العام ٢٠٠٠

٢. خير الهدايا، اختار الموضوع " إعجاز القرآن عند محمد شحرور

دراسة وصفية تحليلية عن الكتاب والقرآن.

وهو من الجامعة الإسلامية الحكومية (IAIN) سونان كالى

جوكو، فى كلية أصول فقه ، العام ٢٠٠٠

٣. مشهودين، اختار الموضوع " لمحكيم والمتشابات دراسة نقدية عن

تفكير محمد شحرور د.

وهو من الجامعة الإسلامية الحكومية (IAIN) سونان كالى جوكو،

فى كلية أصول فقه ، العام ٢٠٠١

٤. أحمد فؤا الشاذلى، اختار الموضوع " استدلاله علوم القرآن دراسة

تحليلية حرمونتك "Hermeneutik" فى الكتاب والقران لمحمد

شحرور.

وهو من الجامعة الإسلامية الحكومية (IAIN) سونان كالي جوكو،  
في كلية أصول فقه ، العام ٢٠٠١

٥ . ستى ربحى، اختارت الموضوع "تفكير محمد شحرور لآت الجنس  
في القرآن.

وهو من الجامعة الإسلامية الحكومية (IAIN) سونان كالي جوكو،  
في كلية أصول فقه ، العام ٢٠٠٢ .

٦ . أحمد طاهر "آيات الجنس في القرآن الكريم دراسة وصفية عن  
تفكير محمد شحرور في كتابه الكتاب والقران.

وهو من الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية ، في كلية اللغة  
والأداب ، العام ٢٠٠٣ .

ها هي الموضوعات المبحوثة في البحوث العلمية الجامعية التي عرفها  
الباحث، والتفت نظر الباحث للبحث عن كتاب محمد شحرور قبل  
نظر الموضوعات المعروضة به ، وأسباب التي تهيح الباحث للبحث على تفكيره  
بأسباب جم كما قدم في خلفية البحث، وذلك الحال ركر الباحث على المنهج  
المستخدم بمحمد شحرور في تأويل آيات القرآن.

## ٦- تحديد المصطلحات

قد وضع الباحث تحديد المصطلحات لكي تكون الكلمة أو العبارات المستخدمة موافقة ومناسبة بالأغراض والمقاصد التي أرادها الباحث :

الترتيل هنا (Intertekktualitas) هو أخذ الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد وترتيلها بعضها وراء بعض. والرتل في اللسان العربي هو الوصف على نسق معين ولا يقصد بالترتيل التلاوة ولا التنغيم. الرتل في لسان العرب هو التنسيق والوصف على النسق (شحرور، ١٩٩٢: ١٩٧).

٢- الكتاب والقرآن هو اسم الكتاب الذي ألفه محمد شحرور.

الكتاب هو مجموعة المواضع التي أوحيت إلى محمد (صلعم) من الله في النص والمحتوى، والتي تُولف في مجموعها كل آيات المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس. (شحرور، ١٩٩٢: ٥٤).

والقرآن (عند محمد شحرور) مجموعة القوانين الموضوعية الناطقة للوجود ولظواهر الطبيعة والأحداث الإنسانية (شحرور، ١٩٩٢: ٣٧) أو آية متشابهة ويخضع للتأويل على مر العصور والدهور. لأن التشابه هو ثبات النص وحركة المحتوى. (شحرور، ١٩٩٢: ٣٧). وبما أن القرآن العظيم هو نبوة

محمد (صلعم) والنبوة علوم. وقال القرآن (النبوة) هو الموضوعي وأم الكتاب (الرسالة) هي الذاتى، لأن القرآن فرق بين الحق والباطل بالحقيقة الموضوعية<sup>١</sup> والهلم- وأم الكتاب فرق بين الحلال والحرام- السلوك الإنسانى. (شحرور،

(١٠٣:١٩٩٢)

٧- منهج البحث

أما منهج البحث فينقسم إلى خمسة أقسام، وهي:

١- أنواع البحث

ينقسم أنواع البحث إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١. البحث الإكتشافى (*Penelitian Eksploratif*)

٢. البحث الايضاحى (*Penelitian Eksplanatoris*)

٣. البحث الوصفى (*Penelitian Diskriptif*) (جابرهميم، ٢٢١:٣٥)

والبحث الذي يستعمل الباحث هو البحث الوصفى. هذا البحث توصف

الأفكار والشخصية وصفا تماما.

٢- بيانات البحث

استعمل الباحث بيانات البحث وهي نوعية أي بيانات فى شكل

اللفظ (Verbal) وليس له إحصائي (angka). (نوع مهاجر، ١٩٩٧: ٤١).  
البحث النوعى هو نوع البحث الذي يحصل اكتشافا غير مبلوغ بإجراءات  
الإحصائية أو الكمية (kualitatif) (أنسليم ستراوس، ١٩٩٧: ١١). وصفة  
هذه البيانات النوعية هي التحليلية أي البيئة والنسبة العلمية عن التريل فى  
تفسير القرآن (دراسة تحليلية عن افكار محمد شحرور فى الكتاب والقران  
قراءة معاصرة).

٣- مصدر البيانات

فيانات البحث المتواضع تحت الموضوع " المنهج الترتيلى فى تفسير  
القرآن دراسة تحليلية عن أفكار محمد شحرور فى الكتاب والقرآن قراءة  
معاصرة، يمكن تصنيفه إلى المنبعين من البيانات.  
الأولى : البيانات الأساسية أو الأولية، ومن الطبع أن تبدو من أفكار محمد  
شحرور الموجودة فى الكتاب والقرآن كل ما يتعلق بالآيات أو النصوص  
الموجودة فيه. خاصة عن المنهج التفسير الذى استخدم فيه الآيات المعينة التى  
حللها ليكون واضحا صارحا فى تطبيق المنهج الترتيلى.

الثانية : البيانات الثانوية وهى من البيانات الإضافية من عدة التفسير والكتب المتعلقة بها والمناهج المستعمل المفسرون لتعقد المنهج الترتيلى .

#### ٨- طريقة جمع البيانات

أما المنهج الذى يستخدم به الباحث فى عملية جمع البيانات هى طريقة الوثائقية (*metode dokumenter*)، وهى طريقة عملية لجمع الحقائق والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة فى مكان معين، لذا استعمل الباحث البحث المكتبى (*lebrari researchi*) . وهذه الطريقة تحوي على الكتب والمقالت والمادة التى فيها والجريدة وغيرها . وأكثر البيئات التى أخذها الباحث من منبع أساسى مشتمل بالكتاب والقرآن تأليف محد شحورور فيه آيات قرآنية التى يحثها الباحث من خلال المنهج الترتيلى فى تفسير القرآن دراسة تحليلية عن أفكاره مناسبة بموضوع الحث . وبالعتيب جمع الباحث كل الأشياء التى تتعلق به .

#### ٩- طريقة تحليلية البيانات

أ- التفسيرية (*Interpretasi*) . (سوحرسينى، ١٩٩٢: ١٠٢)

انطلقت هذه الطريقة بجمع المواد عن العناصر الترتيلي وتفسير أفكاره  
للحصول على معرفة المعنى والغرض . ويستخدم الباحث أيضا  
بالتحليل العصري :

١- التحليل السنجمتي (*sintakmatik*) .

٢- التحليل الفرادجماتي (*paradikmatik*)

٣- وحرمنوتك (*Hermeneutik*)

ب- الإستقرائية والإستدلالية (*Induksi dan Diduksi*) (انتون،

١٩٩٢:١٠٢)

ذهبت هذه الطريقة بتحليل كتابات محمد شحرور وجعلها بحثا

مثاليا . ثم استخرج منها مبادئ العامة لإفهام الأفكار المخصصة .

ج- هوليستيك (*Holistik*)

استقيدت هذه الطريقة لمعرفة أفكار محمد شحرور الكاملة عن المنهج

المستخدم في تفسير القران، وبذا التحليل من الآيات أو السورة التي استعملها

محمد شحرور في الكتاب والقران .

د- الوصفية (Deskriptif)

كانت هذه الطريقة تشرح بالترتيب العناصر الترتيل في الكتاب والقرآن مع بيان صورة البحوث معتمدا على ظواهر هذا المبحث .

ه- التحليل المضمونة (Content Analysis)

طريقة تحليلية البيانات في هذا البحث متعلقة تقريبا بالترتيل وأكثر استعمالها واعتمادا وتفسيرها المناسب بالآيات، شرح البيانات التي لم يبحث في الجامع الآخر، بكلمة أخرى هل هي طريقة هذا البحث التحليلي المضموني يحلل وثائقا لمعرفة المعنى فيها (جابر هيم، ٢٠٠١: ٧).

و- المقارنة (comparative method) .

أراد الباحث أن يستلخص صوريا بمقارنة الأنظار والأراء لمفاهيم من العلماء والمفكرين الأخرى .

١٠- تحديد البحث

البحث في المنهج الترتيلي في تفسير القرآن أمر واسع ومحتاج إلى شدة المحاولة فيجدر على الباحث أن يحدد تحديدا معينا وبيانا في البحث، أما تحديد البحث كما العقيب :

أ. يبحث الباحث تفسير القرآن الذي يوجد في كتابه محمد شحرور

وهو يتعلق بأيات التي قدمها وجعلها أمثلة .

ب. يبحث الباحث تفاسير القرآن والمناهج المستخدمة فيها جملة مقارنة

بالمناهج الترتيلي لاسيما التفسير الموضوعي الذي يكاد مساويا بالمنهج

الترتيلي .

ج. يبحث الباحث أفكار محمد شحرور في الكتاب والقرآن بنظرية

لغوية الستجماتي ويحلله حرمنوتكا .

## ١١- هيكل البحث

لإعطاء صورة العامة عما في البحث العلمي تحت الموضوع " المنهج

الترتيلي في تفسير القرآن دراسة وصفية تحليلية عن أفكار محمد شحرور في

الكتاب والقرآن قراءة معاصرة" فينبغي على الباحث شرح هيكل البحث كما

يلي :

الباب الأول المقدمة، في هذا الباب سيصور كيف إجراء تخطيط

البحث العلمي يعقد . سوف نجد في هذاالباب خلفية البحث وأسئلة البحث

وأهداف البحث وفوائد البحث وتحديد المصطلحات و منهج البحث وتحديد  
البحث و هيكل البحث.

الباب الثاني سيشرح البحث النظري الذي سيستخدمها الباحث أساسا  
فى إجراء هذا البحث. يعنى صورة عامة عن المنهج الترتيلى فى تفسير القرآن  
عند محمد شحرور وتناسبه بالتفسير الأخرى. وهذا الباب يحتوى على البناء  
المنهجى، المنهج اللغوى الذى تبناه محمد شحرور، معنى الترتيل ، الترتيل عند  
علماء القراء، الترتيل عند محمد شحرور ، ضوابط التأويل أو قواعده، مناهج  
فى التفسير، نظرية جديدة فى فهم القرآن وهذه كلها ألة لتوصيل إلى كشف  
المنهج الترتيلى ولعرف عمليته، ومناهج فى التفسير يتضمن على  
(المنهج)الموضوعى، (المنهج) التحليلى، (المنهج)الإجمالى، (المنهج)المقارن.

الباب الثالث ترجمة مؤلف الكتاب "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة" وهو  
الدكتور المهندس محمد شحرور، وهذا مهم للبحث لتعريف ما خلفه على  
صدر الكتاب المذكور واستخدامه فى تأويله المنهج الترتيلى. لأن كل شئ لا  
يخلو على خلفية.

الباب الرابع وهو نتائج البحث، يبدأ الباحث بشرح أهمية المنهج الترتيلي، فكرة المنهج الترتيلي، معنى الترتيل، شواهد أو تطبيق المنهج الترتيلي في تفسير القرآن، ومناسبه بمناهج التفسيرية الأخرى، وخاتمة بعملية الترتيل ويختمه بعملية المناهج الأخرى كالمناهج الموضوعي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن والمنهج الإجمالي وهذه كلها إجابة وقضاء بكل ما قرره الباحث في أسئلة البحث. وفي هذا المجال سيشرح بإستطاع ما كان الباحث حتى يحصل على درجة الإقناع في أهمية المنهج الترتيل و شواهدة. فمن الممكن ها هي نتائج البحث.

الباب الخامس وهو الجزء الأخير من المباحث التي فيها التلخيص والإقتراحات، في هذا الباب سيشرح الباحث حاصل البحث العلمي من الأشياء الموجودة في هذا البحث. ولا ينس بإقامة بالإختام المكوّن من التوصيات.

نسأل الله أن ينفعنا هذا.

## الباب الثاني

### المحور النظري

إذا صح افتراض في مفتح هذه الدراسة أن الحضارة العربية الإسلامية هي حضارة النص يصح أيضا أن نقول أنها حضارة التفسير (التأويل) وذلك أن التأويل هو الوجه الآخر للنص. وإذا كان مصطلح "التأويل" في الفكر الديني الرسمي قد تحول إلى مصطلح "مكروه" لحساب مصطلح "التفسير" فإن وراء مثل هذا التحويل محاولة مصادرة كل اتجاهات الفكر الديني "المعارضة" سواء على مستوى التراث أم على مستوى الجدل الراهن في الثقافة (نصر حامد أبو زيد، ١٩٩٤: ٢١٩)

التفسير في العالم الإسلامي ينتشر بالتشارجّم وفير لاينتهي حتى يحتاج إلى الإختراع والتجديد للقضايا والمشاكل المواجهة، وفيه يصدر التفسير بالرأي والمأثور هما من ناحية مصدر التفسير (حمداني انوار، ٢٠٠٣: ٢٤٩)، ومن ناحية المنهج ينقسم إلى أربعة مناهج وهي التحليلي والإجمالي والمقارن والموضوعي (عبد الفرماوي، ٢٤٩) و يقدم الباحث في هذا الصدد الفكرة المنهجية "الترتيلي" كالمناهج الجديدة لتأويل القرآن أو تفسيره، ويقدم أيضا المقارنة

بين منهج الترتيل والمناهج الأخرى كالتحليلي و الإجمالي والمقارن و الموضوعي،  
ويضع البناء المنهجي الذي تبناه صاحب "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة"  
وأهميته في هذا المجال :

#### ١- البناء المنهجي

المنهج أو *methodos* بإصطلاح يوناني هو طريقة أو كيفية (فوند  
حسن، ١٩٦٦: ١٦) بالإنجليزية *method* طريقة للإكتشاف. أو المنهج هو  
طريقة منظمة متعمدة لنيل المقاصد المحدد وطريقة لعملية منظمة لتسهيل  
الأشياء ولنيلها (لجنة، ١٩٨٦: ٦٤٩) . أو المنهج هو مفهوم النظرية عن عملية  
مستخدمة في البحث.

وأما المنهج يكون استعمالا بأي موضوع كان، إما يتعلق بالأفكار والعقلية  
أو الأبدان. وفي دراسة التفسير القرآني لا ينفك به لفهم ما يكون في القرآن حق  
الفهم وطابقا بمقاصده المنزل لنبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.  
والباحث يقارن بين اصطلاحين وهما المنهج التفسيري وعلم التفسير،  
منهج التفسير هو طريقة لتفسير القرآن وعلم التفسير وهو علم عن طريقته.

البناء المنهجي الذي استخدمه محمد شحرور هو منهج التاريخي العلمي في الدراسة اللغوية، والذي طرحه في دراسة الخصائص البنيوية للعربية، في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة. وهذا على وفق قوله جعفر دك الباب في مقدمة "الكتاب والقرآن" (١٩٩٢: ٢٠). وأن نحمل وندقق أصله صادرا من علماء اللغات هو ابن علي الفريسي وابن جني وإمام الجرجاني.

١،١ المنهج اللغوي الذي تبناه محمد شحرور

الملاح العامة لإتجاه مدرسة علي الفاريسي اللغوية :

ابن جني في (خصائص ) والإمام الجرجاني في (دلائل الإعجاز) إتجاه مدرسة أبي علي الفاريسي اللغوية في نظريتين متامتين.

بعض جوانب نظرية ابن جني التي بلورها في (الخصائص) :

١. انطلق ابن جني من منطلق وصف البنية اللغوية، لأن بحثه في الخصائص

كان يدور بشكل رئيسي في نطاق بنية الكلمة المفردة. فعمد إلى

دراسة الأصوات التي تتألف الكلمات منها، وسعى إلى اكتشاف

القوانين التي تنظم العلاقة بين الأصوات في الكلمة.

٢. اهتم ابن جنى بإكتشاف القوانين العامة للنظام اللغوي. لذا لم يتبين-

لدى البحث في نشأة اللغات- نظرية التوقيف أو الإصطلاح، بل

جوزهما على حد سواء لأن ذلك لا يغير من حقيقة القوانين اللغوية.

ولكن ابن جنى أكد بشكل حازم على امرين :

أ. لم تنشأ اللغة في وقت واحد، بل نشأت في أوقات متلاحقة.

ب. كانت اللغة باستمرار تحافظ على اتساق نظامها.

ج. بحث ابن جنى في القوانين الصوتية العامة التي ترجع إلى الخصائص

الفيزيولوجية للإنسان.

بعض جوانب نظرية الإمام الجرجاني التي بلورها في (دلائل الإعجاز) :

١. أن اللغة نظام لربط الكلمات.

٢. وأكد ارتباط اللغة بالتفكير.

ملخصاً من البيانات المذكورة أن الملامح العامة لإتجاه على الفاريسى

اللغوية يمكن تحديدها في المبادئ التالية:

أ. الإنطلاق من أن اللغة نظام.

ب. اللغة ظاهرة اجتماعية، وترتبط بوظيفة الإتصال التي تؤديها اللغة.

ج. تلازم اللغة والتفكير. ( جعفر دك الباب، ١٩٩٢: ٢٢ )

واستنبط التفكير من العلماء قبله، فإن المبادئ لمنهج التفسير كما تالي:

١. التلازم بين التفكير بين النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ منذ بداية

نشأة الكلام الإنساني. وإدراك العلاقة الذهنية بين الصوت وما يشير

إليه كان بداية الأولى في تكون التفكير الإنساني.

٢. لم ينشأ التفكير الإنساني مكتملاً ظرفاً واحداً، وانطلق خط السير

العام لتطوره من إدراك المشخص المحسوس واكمل بالانتقال الى

المجرد. كما أن نظام اللغوي لم ينشأ مكتملاً ظرفاً واحداً، بل

نشأ واكمل تدريجياً بشكل مواز لنشأة التفكير الإنساني واكتماله.

ويتجلى اكمال النظام اللغوي في اكمال أصوات اللغة وتعير

مفرادتها عن المجردات واكمال نظامها القواعدي (الصرفي

والنحوي).

٣. إنكار الترادف الذي قد يظنه بعضهم سبباً لتمييز لغة ما بثناء مفرداتها وسعة التعبير فيها. والنظر إلى ما يعد من الترادف في لغة ما على أنه يعكس مرحلة تاريخية قديمة. كانت فيها ألفاظ تلك اللغة تعبر التفكير القائم على إدراك المشخص ولم تكن فيها التسميات الحسية قد استكملت بعد تركيزها في تجريدات. وبهذا قد اتفق محمد شحرور بقول شعلب "ما يظن في دراسة اللغوية من المترادفات هو من المتينات" (عبد المستقيم، ٢٠٠٣: ١٢٦).

٤. أن نهتم في دراسة النظام اللغوي إنه عام ومطرد. دون أن نهتمل الإثناءات، لأنها تعتبر شواهد على مراحل سابقة أو بدايات لتطور جديد.

٥. يؤلف النظام اللغوي كلاً واحداً، توجد المستويات المتدرجة للبنية فيه. (جعفردك الباب، ١٩٩٢: ٢٣)

وبهذه كلها نعرف أن فكرة محمد شحرور تنطلق على تحليل النص اللغوي، يعنى بكل جهده ونشاطه فى العقلى يبدء بمعرفة البيانى ( eksplanatori ) وهو معرفة التى تنطلق من النص. إذن النص هنا له دور

قوي في تكوين فكرته، وهذا يختلف بالمفكرين الأخرى كمنصر حامد ابوزيد  
وفضل الرحمن وهما ينكشفاً لفافة قدسية النص . لأنه يخدم باللغة واللغة تؤثر  
بالحل والثقافة حين نزوله .

٢- معنى الترتيل

أ . الترتيل عند القراء

لغة : هو مصدر: رتل من باب التفعيل، تقول: رتل فلان كلامه  
أى اتبع بعضهم بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة، ويقال كلام  
رتل أى مرتل، وثر رتل، أى مستوي الثنيات، ورجل رتل، أى بين  
الرتل بمعنى مفلج الأسنان . (الصحاح للجوهري، ٢٠٨: ٨) .

اصطلاحاً : قراءة القرآن الكريم بتمهل، واطمئنان مع تدبر  
المعاني، ومراعاة أحكام التجويد والوقف . (نفس المرجع، ١٧٨) .

وهنا تفسير متعدد عن السلف في مفهوم قوله تعالى : ورتل  
القرآن ترتيلاً (المزمل: ٤) : قال ابن عباس -رضى الله عنهما-  
بينه، وقال مجاهد : تأن فيه، وقال الضحاك : ابنذه حرفاً حرفاً، أى  
تلبث في قراءته وتمهل فيها، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده،

(النشر ١، ٢٠١)، وقال حسن وقتادة : اقراه قراءة بينة، زاد قتادة :

وترسل به (للسخاوي : ٢، ٥٢٥).

وقال علي -رضى الله تعالى - "الترتيل" تجويد الحروف ومعرفة

الوقوف (النشر، ١: ٢٠٩).

ب. الترتيل عند محمد شحرور

والرتل في اللسان العربي هو الوصف على نسق معين ولا يقصد

بالترتيل التلاوة ولا التنغيم. الرتل في لسان العرب هو التنسيق

والوصف على النسق (ابن ديب ، ١٩٩٢: ١٩٧).

أن معنى (ورتل القرآن ترتيلاً) هو رتب أو نظم الموضوعات

الواحدة الواردة في آيات مختلفة من القرآن، في نسق واحد كي

يسهل فهمها (جعفر دك الباب، ١٩٩٢: ٢٥).

وقال الدكتور المهندس محمد شحرور " والله سبحانه وتعالى نزل

القرآن على النبي على إرتال بقوله ( وقال الذين كفروا لولا نزل عليه

القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلنا ترتيلاً) (الفرقان

٣٢) أي جاء القرآن إلي النبي ﷺ على أرتال ولم يأتية دفعة واحدة.

ونحن الآن نستعملها فنقول رتلا أحاديا أوثنائيا .

٣- ضوابط التأويل أو قواعده

٣،١ القاعدة الأولى:

التقيد باللسان العربي على الأسس التالية:

أ. إن اللسان العربي لا يحتوي خاصية الترادف، بل بالعكس اللفظة الواحدة

يمكن أن يكون لها أكثر من معنى مثل فعل "أمر."

ب. إن الألفاظ هي خدم المعاني، وأن المعاني هي المالكة سياستها

"الجرجاني."

ج. إن الأساس عند العرب هي المعاني، فإذا حصلوها تساهلوا في العبارة

عنا "ابن جني."

د. لا يفهم أي نص لغوي إلا على نحو يقتضيه العقل والمطابقة الموضوعية أو

العقل فقط "الاستقراء" فيما يتعلق بالأمور التي ما تزال في الغيبات.

ه. الأخذ بعين الاعتبار أصالة اللسان العربي من حيث أفعال الأضداد في

المعاني مثل فعل "عبد" و"خفي". وأفعال الأضداد في المعاني

والأصوات مثل "علق-قلع" "كتب-بتك" "ضاف-فاض" أي ضرورة

معرفة فقه اللغة.

٣،٢- القاعدة الثانية:

فهم الفرق بين الإنزال والتنزيل حيث أن هذا الفرق يعتبر من أسس نظرية المعرفة الإنسانية، أي العلاقة بين الوجود الموضوعي "التنزيل" والوعي الإنساني لهذا الوجود "الإنزال".

٣،٣- القاعدة الثالثة:

-الترتيل: (ورتل القرآن ترتيلاً) (المزمل: ٤)

بما أن مواضيع القرآن متفرقة في السور. فمثلاً موضوع آدم موجود في سورة البقرة والأعراف وطه وسور أخرى. وكذلك قصة نوح موجودة في سورة نوح وهود والأعراف والمؤمنون. وكذلك قصة موسى موجودة في كثير من السور فكيف نفهم هذا الموضوع إذا لم يتم ترتيله؟

والترتيل هنا هو أخذ الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد وترتيلها بعضها وراء بعض. والرتل في اللسان العربي هو الصف على نسق معين. ولا يقصد بالترتيل التلاوة ولا التنغيم.

### ٤،٣ - القاعدة الرابعة:

عدم الوقوع في التعضية لقوله تعالى: ( كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقَسِّمِينَ \* الَّذِينَ جَعَلُوا  
القرآنَ عِضِينَ ) (الحجر ٩٠-٩١)، فالتعضية جاءت من "عضن" وقد شرحها  
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "لا تعضية لوارث" "الزخمشري فعل عضن."  
والتعضية هي قسمة ما لا ينقسم. فإذا ورث ذكران من أبيهما سيفاً  
وحصاناً وسيارة فالتعضية هي قطع السيف إلى قطعتين وكذلك الحصان  
والسيارة، وفي هذه الحالة يفقد السيف والحصان والسيارة أية قيمة لها.  
والتعضية في القرآن تعني أن الآية القرآنية قد تحمل فكرة متكاملة وحدها  
أو فقرة من موضوع كامل. وبعد الترتيل مثل آيات آدم وخلق الكون، ونظرية  
المعرفة الإنسانية فإن جمع كل مواضيعها مع بعضها يخرج الموضوع الكلي كاملاً.  
مثال: (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون) (يس):

(٨٠)

### ٣،٥ - القاعدة الخامسة:

فهم أسرار مواقع النجوم: لقوله تعالى: (فلا أقسم بمواقع النجوم \* وإنه  
لنقسم لو تعلمون عظيم \* إنه لقرآن كريم) (الواقعة ٧٥-٧٦-٧٧). إن القرآن

قوانين لأحداث موضوعية. والموضوع الواحد جاء في عدة آيات "أي قسم إلى عدة آيات" فمثلاً (والفجر \* وليالٍ عشر \* والشفع والوتر \* والليل إذا يسر \* هل في ذلك قسم لذي حجر) (الفجر ١-٢-٣-٤-٥). لناخذ الآيات الأربع الأولى: كان من الممكن أن تصاغ كما يلي أي آيتين عوضاً عن الأربع: والفجر وليالٍ عشر \* والشفع والوتر والليل إذا يسر

فإذا أخذنا قاعدة عدم التعضية وهي أن الآية قد تحمل فكرة متكاملة فكانت الفكرة في آية (والفجر) ثم (وليالٍ عشر) فتصبح "والفجر وليالٍ عشر" لذا قال بعد ذلك (هل في ذلك قسم لذي حجر) أي أن ذا التقسيم للآيات مهم جداً لكل ذي حجر.

إن الانتباه لمواقع النجوم في الكتاب كله، وهي الفواصل بين الآيات، لا مواقع النجوم في السماء، هي من مفاتيح تأويل القرآن وفهم آيات الكتاب كله، حيث أن مواقع النجوم جاءت بين آيات الكتاب كله وبالتالي فكل آية من آيات الكتاب تحمل فكرة متكاملة. فإذا نظرنا إلى آيات الكتاب والفاصل بينها رأينا أموراً عجيبة، ويزول العجب إذا فهمنا مبدأ الفكرة المتكاملة.

٣،٦- القاعدة السادسة:

-قاعدة تقاطع المعلومات (Cross Examination) تقتضي هذه القاعدة اتقاء أي تناقض بين آيات الكتاب كله في التعليمات وفي التشريعات. فمن هذه القاعدة تم فهم الإنزال والتنزيل حيث تم مقارنة ومقاطعة المعلومات الواردة في آيات الإنزال والتنزيل، وتم فهم معناهما بحيث انطبق على الآيات كلها، وتم فهم الفرق بينهما. وكذلك إذا أردنا أن نفهم الآية ٣١ من سورة النور وهي آية الزينة، فعلياً أن تقاطع المعلومات الواردة فيها مع المعلومات الواردة في آيات المحارم في سورة النساء، وعند ذلك نفهم معنى الزينة بشكل ينطبق مع العقل والواقع، وبشكل لا يناقض بعض الآيات بعضها الآخر.

طبق محمد شحور هذه القواعد طبقاً للمنهج التالي:

١-علينا أن نعتبر أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي حديثاً، وجاءنا الكتاب بالترتيب الذي هو عليه الآن، حيث أن ترتيب الآيات في الكتاب توقيفي. وأن القرآن جاء لنا ولمن بعدنا. هذا إن كنا نعتقد حقيقة لا تشدقاً ونفاقاً أن القرآن صالح لكل زمان ومكان، وأن القرآن حوى الحقيقة المطلقة والفهم النسبي بأن واحد، ونعتقد أن الرسالة صالحة لكل زمان ومكان لسبب آخر غير التشابه.

٢- نستنتج نظرية في المعرفة الإنسانية مباشرة وتصاغ. وصياغة هذه النظرية  
يعتبر من أهم الأمور إلحاحاً بالنسبة للعرب والمسلمين. وصياغة هذه  
النظرية هي من اختصاص الفلاسفة.

٣- فهم الآيات القرآنية المراد تأويلها من قبل العلماء، وكل حسب اختصاصه  
بحيث تصبح ضمن المعقولات أولاً، حيث أن القرآن كله قابل لأن يدخل  
ضمن المعقولات (إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) (الزخرف: ٣)

٤- مطابقة ما توصل إليه العلم الموضوعي من إنجازات علمية، وكل حسب  
اختصاصه، وهذا ما نسميه المدرك من عالم المحسوسات مع الفهم العقلاني  
للآيات المراد تأويلها، أي مطابقة المحسوس بالمعقول مطابقة كاملة مثل كروية  
الأرض ودورانها وحركة الموجودات وقوانين الجدل.

٥- بالنسبة للآيات ذات المواضيع التي لم تدخل حيز العلم الحسي نهائياً، يمكن  
تأويلها بوضع نظرية تبقى في عالم المعقول مرحلياً، بحيث تنتقل مع الزمن إلى  
عالم المحسوس. مثال على ذلك قوله تعالى: (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل  
ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً) (الفرقان: ٤٥). ثم  
قبضناه إلينا قبضاً يسيراً) (الفرقان: ٤٦)

٦- تؤول آيات الساعة والصور والبعث واليوم الآخر والجنة والنار بحيث تدخل ضمن عالم المعقولات ويتم تأويلها ضمن نظرية كونية شاملة بحيث تدخل كلها ضمن المعقولات، فبداية الكون يمكن أن تدخل ضمن المعقولات والمحسوسات معاً، أما نهايته فتدخل ضمن نظرية شاملة مع بدايته ضمن المعقولات بحيث تدخل حين قيام هذه الأحداث ضمن المحسوسات. فالتأويل الحسي للساعة هو حدوثها فعلاً. ولكن يمكن أن تؤول تأويلاً عقلياً قبل حدوثها. وعندما تدخل هذه المصطلحات ضمن المحسوسات تتحقق الآية: (يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسلنا بالحق) (الأعراف: ٥٣)

٧- علينا أن لا ننسى أن التأويلات التي تؤولها في عهدنا قابلة للتطور أو النقص على مر السنين لأن تأويلات عصرنا تقوم على أساس نسبية معرفتنا للحقيقة. وهذا هو أهم بند علينا أن لا ننساه وعلينا أن نؤكد عليه للأجيال القادمة لكي لا تتحجر ولا تتزمت، ولكي تكون روح المنهج العلمي في البحث عن الحقيقة هي المهيمنة على أجيالنا المقبلة.

٨-علينا أن نسحب القرآن- قبل أن يفوت الأوان- من أيدي السادة الوعاظ المعروفين بالعلماء الأفاضل، أو رجال الدين حيث يجب أن يكون موقف هؤلاء "العلماء الأفاضل" من القرآن هو كموقف العامة تماماً: التسليم، لأن معلوماتهم بالنسبة للقرآن لا تزيد عن معلومات العامة بتاتاً. وإن كان هؤلاء الناس دور فدورهم وعظي بحت. (ابن ديب، ١٩٦٠-١٩٩٢:٢١٥)

٤- مناهج فى التفسير

وضع الباحث هنا بعض المناهج والتعريفات لتفاسير التى كانت وانتشرت فى عالم الإسلامى وهى :

٤،١- (المنهج)الموضوعى

منهج التفسير الموضوعى (tematik) هو منهج أخذ المفسر بطريقة جمع الآيات كلها بمسألة واحدة وموضع واحد وقصد واحد ولو كانت الآيات اختلفت بنزولها وقتا كانت او مكانا (على حسن الغريص، ١٩٩٢:٧٨) وبعده قرر ترتيب الآيات موافقة بوقت نزولها وبيان أسباب نزولها وشرح معانيها ومقاصدها، ودراسة كل ناحية من نواحيات الموجودة فيها كالإعراب وعناصر البلاغة

والإعجاز وغيرها، وهذا لا يحتاج بالآيات الأخرى لتفصيل البيان فيه. (على حسن، ١٩٩٢: ٦٩).

وهنا طريقة أخرى في تفسير القرآن بمنهج التفسير الموضوعي وهو أخذ سورة من سور القرآن ودرست كلها من النواحي أولها وآخرها من السورة. ثم بينت مقاصدها خاصة وعمامة ويوصلها بموضوع الذي يقام بها، حتى أصبحت وحدة في البحث ومتعلقة.

سورة من سور القرآن - ولو كانت موضوعها متفرقة - لكن حقيقتها موضوعية واحدة وقصد واحد. ولو كانت هناك تتضمن معاني كثيرة. وضع الباحث المثل بدراسة سورة "يس" وعلى حصول دراستها أنها تنقسم بثلاثة أقسام ولكل قسم من أقسام يترابط بعضه على بعض ويتوجه إلى نفس المسئلة.

قسم الأول، من أول سورة - ٣٢ يتضمن عن النبوة وأحول المشركين وغيرها، وإصعاب القرية يمثلهم ليكونوا استفادة به ويعاقبوا بكفرهم.

قسم الثاني، من آية ٣٢ - ٤٤ يتضمن عن وجود الله وواسعة علومه ليكونوا مؤمنين إليه .

قسم الثالث، من آية ٤٥ الى آخر السورة تتضمن عن أحوال يوم القيامة  
من نعمها لأهل الجنة وعاقبتها لأصحاب النار.

وعلى هذا الأساس نجد بذلك الأقسام أنها موضوع واحد وهدف  
واحد يعنى الدفع للإيمان بالله وبرسوله واليوم الآخر وهلم جري. وكثيراً من  
النموذج كآيات التوحيد وإعمال البر والربا والتقوى والصلوات والحج والزكات  
والصوم والأخلاق والقسم والحكم والجهاد والعنوان المهم الآخر وهناك مناهج  
فى التفسير تكاد مساوية بمنهج الموضوعى كالبيان فى أقسام القرآن لإبن قيم  
الجوزية ومجاز القرآن لأبو عبيدة المفتى ومفردات القرآن للراغبى الإسفهانى و  
الناسخ والمنسوخ فى القرآن لأبى جعفر انخاسى وأسباب النزول للواحدى  
وأحكام القرآن للجساس.

٤٠٢- (المنهج) التحليلى

يدرس هذا التفسير الآيات قرآنية ناحية من نواحيها ومعانيها، وبهذا المنهج  
فسر المفسر آية فآية سورة فسورة وفق على ترتيبه فى مصحف العثمانى (على  
حسن الغرض، ١٩٩١: ٤١). ويوضح هذا المنهج المفردات فيها وألفاظها  
ومعانيها وما المضمون فيها والإعجاز والبلاغة وشرح ما يستنبط من الآيات

وهى الأحكام الفقهية ودليل الشريعة والأخلاق والعقيدة والأوامر والنواهي والعيد والوعد لغة كانت واصطلاحا، ويقدم الترابط بين السورة قبله بسورة ما بعده . وهذه كلها ترجع إلى أسباب نزولها و سنة الرسول وأقوال الصحابة والتابعين.

يشرح ذلك كله بسهولة الفهم وبعبارة ظريفة جميلة وبلاغة على أسس اشعار القدماء وأقول الحكماء والعارفين و بنظرية عصرية صحيحة ودراسة اللغوية وغيرها . (على حسن الغرض، ١٩٩١: ٤١). وأكثر مستخدمي هذا المنهج علماءنا القدماء، ويبحث بعض منهم بالإطناب كالألوسي و فخرالرازي وقرطوبى وابن جرير الطبري، و الإعجاز كجلال دين السيوطى و جلال الدين الحلبي و محمد فريد الوجدي، والمتوسط كالبيضاوي و محمد عبد والنسابوري وغيرهم . لكنهم يختلفون فى شكل تحليلهم ولو كانوا بمنهج واحد .

ينقسم المفسرين التفسير بإستخدام هذا المنهج بسبعة انواع وهى :

١- التفسير بالمأثور ٢- التفسير بالرأى ٣- التفسير الصوفي ٤- التفسير الفقهي

٥- التفسير الفلسفي ٦- التفسير العلمي ٧- التفسير الأدبي

واين بعضا منها من التماسر المذكورة وهي :

٤،٢،١ - التفسير بالمأثور

يشتمل التفسير المأثور ماجاء فى القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نقل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم (محمد حسين الزهري، ١٥٢: بدون السنة).

التفسير بالمأثور هو الذي يعتمد على صحيح المنقول بالمراتب الذي ذكرت سابقاً فى شروط التفسير من تفسير القرآن الكريم او بالسنة لأنها جاءت مبينة لكتاب الله أو بما روي عن الصحابة لأنهم أعلم الناس بكتاب الله أو بما قاله الكبار التابعين لأنهم يلقوا ذلك غالباً عن الصحابة (مناع القطان، ٣٤٧: بدون السنة) وهذا المسلك يتوخى الآثار الواردة فى معنى الآية فيذكرها، ولا يجتهد فى بيان معنى من غير أصل، ويتوقف عما لا طائل تحته ولا فائدة فى معرفته ما لم يريد فيه نقل الصحيح.

والتفسير بالمأثور يدور على رواية ما نقل عن صدر هذه الأمة وكان الإختلاف بينهم قليلا جدا بالنسبة إلى من بعدهم، وأكثره لا يعدوان يكون خلافا

فى التعير مع اتحاد المعنى، أو يكون من تفسير العام ببعض إفراده على طريق التمثيل (مناع القطان، ٣٤٨: بدون السنة).

قال بعض العلماء أن تفسير القرآن الجيد هو تفسير آية القرآن بآية أخرى، ووجدت بآيات القرآنية المطلقة تفسير الآيات المقيدة قال تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرفها السموت والأرض أعدت للمتقين وهذه آية تفسر بآية "الذين يتقون فى السراء والضراء". ومن التفسير المأثور هو: تفسير القرآن بالحديث و تفسير القرآن برأى الصحابة و تفسير القرآن بأراء التابعين(حسن على، ١٩٩١: ٤٣).

٤،٢،٢- التفسير بالرأى

هو ما يعتمد فيه المفسر فى بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأى المجرد- وليس فيه الفهم الذى يتفق مع روح الشريعة، ويستند إلى نصوصها- بالرأى المجرد الذى لا شاهد له مدعاة للشطط فى كتاب الله (مناع القطان، ٣٥١: بدون السنة).

يطلق الرأى على الإعتقاد وعلى الإجتهدا وعلى القياس ومنه أصحاب الرأى، أصحاب القياس، والمراد بالرأى هنا الإجتهدا، وعليه التفسير عبارة

عن تفسير القرآن بالإجتهد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم فى القول، ومعرفة للألفاظ العربية ووجه دلالتها، واستعانتة فى ذلك بالشعر الجاهلى ووقوف على أسباب النزول، ومعرفة بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التى يحتاج إليها المفسر. (محمد حسين الزهدى، ١٩٩٩:٢٥٥).

قد وضع العلماء أن التفسير بالرأى يختلف بى المجالات بعض منهم يوافقون والآخرى لا يوافقون، ويستلم بالرأى إن كان المفسر يعرف العبارات العربية وألفاظها وعن أسباب نزولها والمعان المقصودة ولا بد أن يتمسك بالأحداث النبوية والعلوم المستخدمة كعلم العربى والنحو والصرف والمعانى والبيان والقراءة وأصول الدين وأصول الفقه وعلوم الحديث والعلم الموهبية.

المراد بالرأى الإجتهد المبني على اصول صحيحة وقواعد سليمة ، يجب أن يأخذ بها من أراء الخوض فى تفسير الكتاب أو التصدي لبيان معانيها، وليس الرأى به مجرد (الرأى) أو مجرد (الهوى) أو تفسير القرآن بحسب ما يخطر للإنسان من خواطر، أو بحسب يشاء. (محمد على الصابونى، ١٩٧٥:١٥٦).

اما أنواع تفسير الرأى كما تلى :

وعلى هذا يمكن تقسيم التفسير بالرأي إلى قسمين وهما :

١. تفسير محمود

٢. تفسير مذموم

فالتفسير المحمود وهو ما كان موافقا لغرض الشارع، بعيدا عن الجهالة والضلالة متمسكا مع قواعد اللغة العربية، معتمدا على أساليبها فى فهم النصوص القرآن الكريم. فمن فسر القرآن بالرأي (بالإجتهد) ملزما الوقوف عند هذه الشروط، معتمدا عليها فيما يرى من معانى الكتاب العزيز، كان تفسيره جائزا سائغا صديرا بأن يسمى (التفسير المحمود) او التفسير المشروعى. وأما التفسير المذموم فهو تفسير القرآن بدون علم ويفسره حسب الهوى، مع الجهالة بقوانين اللغة أو الشريعة أو يحما كلام الله على مذهبه الفاسد والضلال.

٣، ٢، ٤- التفسير الصوفى

ومن أنواع التفسير التحليلى وهو الصوفى، ووهذا ينقسم إلى قسمين وهما نظرية وعملية.

إذا أريد بالتصوف السلوك التعبدي الذي تصوف به النفس، وترغب عن زينة الدنيا بالزهد والتقشف. سواء العبادة، فلذلك امر لا راغب عليه إن لم يكن مرغوباً فيه. (مناخ الخليل، ٣٥٦: بلا سنة). ولكن التصوف أصبح فلسفة نظرية خاصة لا صيلة لها بالورع والتقوى والتقشف، واشتملت فلسفته على أفكار تتنافى مع الإسلام وعقيدته. وهذا هو الذى نعينه هنا، وهو الذى كان له أثره فى تفسير القرآن.

ويعتبر ابن عربي زعيم التصوف الفلسفى النظرى وهو يفسر الآيات القرآنية تفسيراً مع نظرياته الصوفية سواء كان ذلك فى التفسير المشهور باسمه، أو فى الكتب التى تنسب إليه كالفصوص، وهو من أصحاب النظرية وحدة الوجود. (مناخ الخليل، ٣٥٦: بلا سنة).

فهو يفسر مثلاً قوله تعالى فى شأن إدريس عليه السلام: (ورفناه مكاناً علياً ٥٧- مريم) بقوله: وأعلى المكنة المكان الذى تدور عليه رضى علم الأفلاك، وهو فلك الشمس، وفيه مقام روحانية إدريس..... ثم يقول: وأما علو المكنة فهو لنا أعني المحمدين، كما قال تعالى (وأتمم الأعلى والله معكم ٣٥- محمد) فى هالعلو وهو يتعالى عن المكان لا عن المكنة.

ويقول في تفسير قوله تعالى في أول سورة النساء : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحد . . . . .) اتقوا ربكم : اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم، واجعلوا ما بطن منكم - وهو ربكم - وقاية لكم، فإن الأمر ذم وحمد، فكونوا وقاية في الذم، واجعلوه وقايتكم في الحمد تكونوا أدياء عالمين (محمد حسن الزهدي، ١٩٩٩: ٧١).

فهذا التفسير ونظائره يحمل النصوص على غير ظاهرها، ويغرق في التأويلات الباطنية البعيدة، ويجر إلى مآهات من الإلحاد والزيف.

٤،٢،٤ - التفسير الإشاري

ومن هؤلاء المتصوفة من يدعي أن الرياضة الروحية التي يأخذ بها الصوفي نفسه تصل إلى درجة ينكشف له فيها ما وراء العبارات القرآنية من إشارات قدسية، وتنهل على قلبه من سحب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السبحانية، ويسمى ها بالتفسير الإشاري، فلآيات ظاهر وباطن، ظاهر : وهو الذي تنساق إليه الذهن قبل غيره، وباطن هو ما وراء ذلك من إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك وهذا التفسير الإشاري كذلك إذا أوغل في الإشارات الخفية صار ضرباً من التجهيل، ولكنه إذا كان إستباطاً حسناً يوافق مقتضى

ظاهر العربية وكان له شاهد يشهد لصحته من غير معارض، فإنه يكون مقبولاً. (مناخ الخيل، ٣٥٧: بلا سنة).

ومن ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكان بعضهم وجد في نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رثيت أنه دعاني يومئذ إلا ليربهم، قال: ما تقولون في قوله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح) فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً.

فقال لي: أؤكدك تقول يا ابن عباس، فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له، قال: إذا جاء نصر الله والفتح، وذلك علامة اجلك، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول (أخرجه البخاري) ونقال الباحث من كتاب مناع القطان في علوم القرآن.

وقال ابن قيم "والتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول: تفسير على اللفظ، وهو الذي ينحو إليه المتأخرون، وتفسير على المعنى: وهو الذي يذكره

السلف، وتفسير على الإشارة : وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم، وها لا بأس به بأربعة شروط : الأول- الا يناقض معنى الآية، الثاني- وأن يكون معنى صحيحاً في نفسه، الثالث- وأن يكون في اللفظ إشعار به، ٤- وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم، فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان إستنباطا حسنا .

٤،٢،٥- التفسير الفقهي

وأظهر من التفسير بالمأثور تفسير الفقهي . وهذا لكون الصحابة الذين يأخذون كل الحكم الشرعي من الآيات الأحكام القرآنية وأكثرها من الآيات التي نزلت بمدينة . وقال بعض منهم "تملى سورة بقرة من ألف الأخبار وألف الأوامر وألف النواهي وألف الأحكام . (على حسن العريض، ١٩٩٤: ٥٩) .

وكان الصحابة في عهد رسول الله يفهمون القرآن بسليقتهم العربية، وإن التبس عليهم فهم آية رجعوا إلي رسول الله فيبينها لهم .

ولم توفي صلى الله عليه وسلم وتولى فقهاء الصحابي توجيه الأمة بقيادة الخلفاء الراشدين . وجدت قضايا لم تسبق لهم كان القرآن ملاذا لهم لإستنباط الأحكام الشرعية للقضايا الجديدة . فيجمعون على رأي فيها، وقلما يختلفون .

عند التعارض، كاختلافهم في عدة الحامل المتوفي عنها زوجها. أمى وضع الحمل، أم مضي أربعة أشهر وعشرا، أم أبعء الأجلين منهما؟ حيث قال الله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ٢٣٤-البقرة) وقال : وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ٤- (الطلاق) فكانت هذه الأحوال على قلتها بداية الخلاف الفقهي فى فهم آيات الأحكام. (مناع الخيل، ٣٧٦: بدون السنة).

فلما كان عهد الأئمة الفقهاء الأربعة، واتخذ كل إمام أصولا لإستنباط الأحكام فى مذهبه. وكثرت الأحداث وتشعبت المسائل ازدادت وجوه الإختلاف فى فهم بعض الآيات لتفوت وجوه الدلالة فيها دون تعصب لمذهب بل استمساكاً بما ير الفقيه أنه الحق، ولا يجد غضاضة إذا عرف الحق لدى غيره أن يرجع إليه.

ظل الأمر هطاً حتى جاء عصر التقليد وتعصب المذهبي، فقصر أتباع الأئمة جهودهم على توضيح مذهبهم والإنتصار له، ولو كان ذلك بجمل الآيات القرآنية على المعانى المرجوحة البعيدة. ونشأ من هذا تفسير فقهي خاص لآيات

الأحكام فى القرآن، يشتد التعصب المذهبي فيه أحيانا، ويخف أخرى. (مناع الخيل، ٣٧٧: بدون السنة).

وتابع هذا المنهج إلى عصر العصر الحديث، وها هو مانسميه بالتفسير الفقهي، ومن أشهر كتبه: أحكام القرآن للجصاص، الجامع لأحكام القرآن للقرطوبي، أحكام القرآن لابن العربي، تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد السائس، تفسير آيات الأحكام للشيخ مناع القطان.

٤،٣- (المنهج) الإجمالي

وبهذا فسر مفسر القرآن بالإجمال والإختصار ولا يفسر بالتفصيل او بالتدقيق، وبهذا المنهج يكون معانى الآيات ومقاصدها بيانا وشرحا واجمالا على إكفاء المعنى المراد. بطريقة تفصيل آية فآية وسورة فسورة على وفق الترتيب فى المصحف، يقدم معانى آية أو سورة بسهولة الفهم.

ويكون المفسر بهذ المنهج يفسر القرآن بألفاظ القرآن، حتى يكون القارئ حاسا على أن بيانه قريبا بسياق القرآن. وقد يكون فى آية مخصوصة بين أسباب نزولها والحوادith التى يشرحها بتقديم حديث الرسول أو آراء

العلماء السلفى الصالحين، وبهذا كله يحصل المعارف المرجوة بأكمال وتمام.  
(على حسن العريض، ١٩٤: ٧٣)

ومن بعض الكتب التي يستخدمها منهج إجمالى هو: تفسير الجلالين  
لجلال الدين السيوطى وجمال الدين المحلى وتفسير القرآن العظيم لأستاذ محمد  
فريد الوجدي وصفوة البيان لمعاني القرآن لشيخ حسين محمد مخلوت وتفسير  
القرآن لابن عباس والتفسير الوسيط للجنة الأزهر مصر وغيرها.  
٤،٤- (المنهج) المقارن

المقارن هو منهج الذي يستخدمه المفسر بطريقة أخذ آية القرآن، ويقدم  
تفسير العلماء سلفيا كان أو خلفيا وآراءهم عن تلك الآيات مختلفة ويأخذ من  
حديث الرسول الله ﷺ وأقوال الصحابة أو التابعين أو الرأي (الإجتهد أو تفسير  
الرأي)، ويقدم آرائهم ويقارنه بعضهم على بعض. (على حسن العريض،  
٧٥: ١٩٩٤).

ويكون بعض المفسرين على نقطة النحو كالإمام الزمخشري والبلاغة  
كعبد القهار الجرجاني فى كتابه إعجاز القرآن وأبو عبيدة معمر ابن مثنى فى  
كتابهِ المجاز ويقدم فيه المعانى والبيان والبديع والمجاز.

ومن أنواع تفسيرهم يميل على علم الكلام كالإمام الزمخشري في كتابه  
"الكشاف" والإمام فتح الرازي في الفلسفة وأبو الأعلى القرطوبى فى المذاهب  
الفقهية وغيرها من التفاسير والمفسرين. (نفس المرجع، ١٩٩٤: ٧٥)

#### ٥- نظرية جديدة فى فهم القرآن

قبل ان أبحث نظرية جديدة لفهم القرآن عند محمد شحرور فينبغى لى  
ان أقدم الإصطلاحات العامة حول القرآن الكريم،  
إن القرآن هو كلام الله المعجزة المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين  
بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتب فى المصاحف المنقول بالتواتير، المعبد  
بتلاوته المبدأ بسورة الفاتحة المختم بسورة الناس (محمد علي الصابنى،  
١٩٨٥، ٦).

وكان القرآن له أسماء منها، سمي القرآن لأنه جمع السور بعضها إلى  
بعض، أو جمع الثمرات الكتب المنزلة السابقة، سمي الفرقان لأنه فرق بين الحق  
والباطل، ولمسلم والكافر والمؤمن والمنافق، وسمي الكتاب لأنه يجمع أنواعا من  
القصص والآيات والأحكام، والأخبار على وجه مخصوص، وسمي الذكر لأنه

فيه المواعظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية (الإمام بدرالدين محمد بن عبد الله  
١٥٣، ٢٤).

ولكن عندما نلتفت كتاب محمد شحرور "الكتاب والقرآن" قراءة  
معاصرة نجد معان ومصطلحات مختلفة متغايرة، كالكتاب هو مجموعة المواضع  
التي أوحيت إلى محمد ﷺ من الله في النص والمحتوى، والتي تُولف في  
مجموعها كل آيات المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.  
(شحرور، ١٩٩٢: ٥٤). أو جمع الأشياء بعضها مع بعض لإخراج معنى مفيد،  
أو لإخراج موضوع ذي معنى متكامل (شحرور، ١٩٩٢: ٥١)

والقرآن (عند محمد شحرور) هو مجموعة القوانين الموضوعية الناطقة  
للوجود ولظواهر الطبيعة والأحداث الإنسانية (شحرور، ١٩٩٢: ٣٧) آوآية  
متشابهة ويخضع للتأويل على مر العصور والدهور. لأن التشابه هو ثبات النص  
وحركة المحتوى. (شحرور، ١٩٩٢: ٣٧).

وبما أن القرآن العظيم هو نبوة محمد ﷺ والنبوة علوم. وقال القرآن  
(النبوة) هو الموضوعي وأم الكتاب (الرسالة) هي الذاتي، لأن القرآن فرق بين

الحق والباطل الحقيقة الموضوعية والهـم- وأم الكتاب فرق بين الحلال والحرام - السلوك الإنساني. (شحرور، ١٩٩٢: ١٠٣).

وأما الذكر هو تحول القرآن من لوح المحفوظ- أي صيغة لغوية إنسانية منطوقة بلسان عربي، هذه هي الصيغة التي يذكر بها القرآن (نفس المراجع، ١٩٩٢، ٦٥).

وأما الفرقان هو الوصايا العشر (الأنعام ١٥١-١٥٣).

- ١- ألا تشركوا به الله ٢- وبالوالدين احسانا ٣- ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياكم ٤- ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ٥- ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون (الأنعام ١٥١) ٦- ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ أشده. ٧- واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها. ٨- واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى. ٩- وبعهد الله اوفوا. ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (الأنعام ١٥٢).
- ١٠- وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (الأنعام ١٥٣).

## الباب الثالث

### ترجمة الدكتور المهندس محمد شحرور

محمد شحرور ابن ديك ولد بدمشق سيرا تاريخ ١١ ابريل ١٩٣٨

ميلادي.

#### ١- خلفية الدراسة

درس محمد شحرور المراحل الابتدائية في دمشق عام ١٩٤٩ و حصل على شهادة التعليم الإعدادي في دمشق عام ١٩٥٣ ويواصل دراسته إلى الثانوية عام ١٩٥٧ كلها في مدرسة عبد الرحمن الكواكبي بدمشق سوريا ثم سافر في بعثة حكومية إلى الإتحاد السوفييتي ببعثة في مارس (اذار) عام ١٩٥٨ لدراسة الهندسة المدنية في موسكو عام ١٩٥٩ ودرس اللغة الروسية في العام الدراسي ١٩٥٨ - ١٩٥٩ ثم التحق بمعهد الهندسة المدنية في موسكو عام ١٩٥٩ و تخرج بدرجة دبلوم في الهندسة المدنية في عام ١٩٦٤ وهو عين معيدا في كلية الهندسة المدنية - جامعة دمشق عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٨ وكانت جامعة دمشق اوقدت إلى جامعة دبلن بأيرلندا عام ١٩٦٨ للحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الهندسة المدنية على اختصاص ميكانيك

تربة و أساسات (Soil mechanics and foundation engineering)

( ( سيبويه ٢٠٠١ ) وحاز على شهادة الماجستير عام في الهندسة المدنية من الجامعة المذكورة عام ١٩٦٩ وعلى شهادة الدكتوراه عام ١٩٦٢ و عين مدرسا في كلية الهندسة المدنية، جامعة دمشق عام ١٩٧٢ لمادة ميكانيك التربة ، ثم أستاذا مساعدا، وما زال إلى الآن يمارس التدريس في جامعة دمشق لمادة الأنفاق والمنشآت الأرضية وميكانيك التربة. (شحرور: ١٩٩٢) افتتح مكتبا هندسيا خاصا لممارسة المهنة كاستشاري منذ عام ١٩٧٣ ، وما زال يمارس الاستشارات الهندسية في مكتبه الخاص في حقل ميكانيك التربة والأساسات إلى اليوم . وقدّم وشارك في استشارات فنية لكثير من المنشآت الهامة في سوريا .

٢- مآلفاته

له عدة كتب في مجال اختصاصه تعتبر مراجع هامة لميكانيك التربة والأساسات ، بدأ في دراسة التنزيل الحكيم وهو في ايرلندا بعد حرب ١٩٦٧

وذلك في عام ١٩٧٠ ، وقد ساعده المنطق الرياضي على هذه الدراسة واستمرت دراسته للتنزيل الحكيم حتى عام ١٩٩٠ .

بجانب ذلك، ولو كان محمد شحرور على خلف الميكانيك في دراسته لكن تعلم دراسة إسلامية تعمقا، وهذا قد ظهر وتحقق على مؤلفاته ١- (الكتاب والقرآن - قراءة معاصرة ) عام ١٩٩٠ وعلى حقيقة، كان على مشهوره في إنحاء البلاد الإسلامية بتأليف هذا الكتاب، وكتب هذا الكتاب على تدبره ونظريته حولي ٢٠ سنة، ومولفاته الأخرى هي (الدولة والمجتمع ) عام ١٩٩٤ . و(الإسلام والإيمان - منظومة القيم ) ١٩٩٦ و (نحو أصول جديدة للفقهاء الإسلامي - فقه المرأة - الوصية - الإرث - القوامة - التعددية - اللباس عام) ٢٠٠٠ .

وهو يتقن اللغة الإنجليزية و اللغة الروسية، وهويته الخاصة (الفلسفة وفقه اللغة) ويكون محاضرا في المجالس والندوة ويكتب المقالة في المجلة المشهورة في بلاده مثلا " The Divene Teks and Pluralism in Muslim Societies، في " Muslim politics Report، عدد ١٤ ١٩٩٧ و"

Islam and the ١٩٩٥ Beijing World Confrence on Woman

" فى مجلة. Kuwaiti Newspaper وغيرها من التأليفاته والمقالته.

٣- انشغال باله (*Sense of Krisis*) فى أكادمكية

وكانت النظرية تقول أن النشاطات الفكرية تنشأ من قلق لا تحلو من قضايا المجتمع التى يحولها (نصر حامد، ١٢٨-١٢٩) أي كل بناء التفكير الذى ظهر فينا له ربط قوي فى حقيقة المجتمع جوابا بالقضايا المنشورة فى المجتمع (عابد الجابري، ١٣: ١٩٨٩) و كان الدكتور المهندس محمد شحرور فى إلقاء افكاره وإظهارها خاصة فى مسائل الدراسة الإسلامية لا تحلو بهذه النظرية، وقد ظهرت أفكاره بعد نظرياته فى مقال العلوم الإسلامية المعاصرة.

بتأسيس على النظرية أن الصواب العلمية تجريبية (*Tentatif*) وبذلك

كان الدكتور المهندس محمد شحرور تعاقبا وتعاونا الضعف المواجهة فى عالم الإسلام المؤخر، وقال "إن أفكار الإسلام المعاصر لها مقتضيات التالية :

١- عدم التقييد بمنهج البحث العلمي الموضوعي فى كثير من الأحيان، وعدم

تطبيق الكتاب المسلمين لهذا المنهج على النص القدسي الديني المتمثل

بآيات الكتاب الموحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- إصدار حكم مسبق على مشكلة ما قبل البحث في هذه المشكلة، وكل ما فعله أنه أوجد التبريرات لوجهة نظره المسبقة، ونرى الباحث المعادي للإسلام مقتنعاً مسبقاً أن الإسلام ظلم المرأة، ويقدم بحثاً عن ذلك ويقول إنه بحث علمي.

٣- عدم الاستفادة من الفلسفات الإنسانية، وعدم التفاعل الأصيل المبدع معها، حيث لا يمكن أن نضع كل ما أنتجه الفكر الإنساني، منذ اليونان إلى يومنا هذا.

٤- عدم وجود نظرية إسلامية في المعرفة الإنسانية، مصاغة صياغة حديثة معاصرة، ومستنبطة حصراً، من القرآن الكريم، لتعطينا ما يسمى (إسلامية المعرفة) بحيث تعطي هذه النظرية منهجاً في التفكير العلمي لكل مسلم، وتمنحه ثقة بالنفس وجرأة على التعامل والتفاعل مع أي نتاج فكري أنتجه الإنسان، بغض النظر عن عقيدته.

٥- إن المسلمين في العصر الحاضر يعيشون أزمة فقهية حادة، وثمة صيحات صادقة تقول: إننا بحاجة إلى فقه جديد معاصر، وبجاجة إلى فهم

معاصر للسنة النبوية، وقد تم تشخيص هذه المشكلة، ولكن دون وضع

حل لها (شحرور، ٣٠-١٩٩٢: ٣٢).

٤- المراحل التي مر بها تأليف الكتاب والقرآن قراءة معاصرة:

قبل أن بحث الباحث الكتاب لمحمد شحرور يجدر للباحث بإلقاء

المراحل التي مرت، ولكل المقضيات حتى ظهر هذا الكتاب لا تخلوا بالمراحل التي خلفها .

ولزم للباحث أن يلقي المراحل التي مر بها هذا الكتاب، كما قال محمد

شحرور في كتابه الكتاب والقرآن " إن الأخلاق الإسلامية تلزم الإنسان بأن يتحلى بالأمانة العلمية" (شحرور، ٤٧: ١٩٩٢)، لذا فرأى الباحث لزاماً علي

تعريف القارئ بالمراحل التي مر بها تأليف هذا الكتاب حتى ظهر إلى حيز وجوده.

لقد مر الكتاب والقرآن بثلاث مراحل أساسية:

١،٤- المرحلة الأولى: من عام ١٩٧٠-١٩٨٠:

بدأت هذه المرحلة عندما كان محمد شحرور في الجامعة القومية

الاييرلندية في دبلن موفداً من قبل جامعة دمشق لتحضير شهادة الماجستير

والدكتوراه في الهندسة المدنية، وكانت مرحلة مراجعات، ووضع أسس أولية لمنهج فهم الذكر، وفهم الرسالة والنبوة والمصطلحات الأساسية للذكر. وكانت مرحلة غير مثمرة، حيث تم فيها بحث منطلقات غير مترابطة وعاجزة عن فهم الذكر. وقد كان السبب الأساسي في ذلك هو التأثير بالمدارس التقليدية الموروثة والموجودة في الأدبيات الإسلامية القديمة والمعاصرة، والتأثر بالمنطلقات الموروثة اجتماعياً والتي اعتبرت من المسلمات. وقد تبنين له بعد عشر سنوات أن هناك شيئاً ما في المسلمات التي يسعبرها من أساسيات الإسلامية ليست كذلك، حيث أنه لم يستطع تقديم نظرة إسلامية أصيلة إلى القرن العشرين ومشاكله، انطلاقاً من هذه المسلمات إلا عن طريق المكابرة واللف والدوران والوقوع في الوهم، وقد تبنين له بعد هذه السنوات من البحث أنه يسير في وهم وفي طريق مسدود وذلك للسبب التالي:

إنه نظر إلى الإسلام كعقيدة من خلال مدرسة موروثة معزلية أو أشعرية، وإلى الفقه من خلال مدرسة مذهبية موروثة "الفقهاء الخمسة". وانتهى إلى هذه النقطة الخطيرة والقاتلة للباحث العلمي الجاد، وهي أنه لا يمكن لإنسان أن يقفز قفزة أساسية نوعية في المعرفة والبحث إلا إذا اخترق المدارس

الموروثة وخرج عنها، وحرر نفسه من إطارات هذه المدارس، حيث أن المدرسية هي نقطة قاتلة في البحث العلمي. وهو يعيد إلى الذهن ها هنا ما ذكره في أول هذه المقدمة من مثال الرسام الذي رسم الوجه المعكوس من المرأة وقصة الشمس التي تدور حول الأرض وأمثلة ها هنا لبعض المسلمات الإسلامية الموروثة المشككة والتي بحثها كثير من المفكرين دون الوصول إلى نتيجة منها؛ ثبات الأعمال والأعمار والأرزاق، سيأتي الكلام عليها مفصلاً في حينه، وإنما يلزم القول هنا: إن الذي حال بين المفكرين عبر مئات السنين وبين حل إشكالية هذه المسائل أنهم كانوا ينطلقون من مسلمات معكوسة.

٤،٢-المرحلة الثانية: ١٩٨٠-١٩٨٦:

في عام ١٩٨٠ التقى بزميله وصديقه الدكتور جعفر دك الباب. حيث كانا زملاء في الاتحاد السوفياتي في الفترة الواقعة بين ١٩٥٨ و ١٩٦٤ وكان يدرس اللسانيات، وكان محمد شحرور يدرس الهندسة المدنية. وبعد التخرج افترقا، وكانت لقاءاتهما عابرة، وفي المناسبات. ولكنه في عام ١٩٨٠ لاحظ من خلال أحاديثه معي أنني مهتم بأمور اللغة والفلسفة وفهم القرآن، فأطلع على منطلق أطروحته للدكتوراه في اللسانيات التي قدمها في جامعة موسكو عام

١٩٧٣ وكان موضوعها حول نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية وموقعها في اللسانيات العامة، وقد قال لشحرور إنه منذ ذلك الوقت وهو يبحث في أصالة اللسان العربي، وأن اللسان العربي أصل قائم بذاته ولا ينتمي إلى أسرة اللغات السامية.

وقد تعرف عن طريق الدكتور جعفر على آراء الفراء وآراء أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جنبي، وآراء عبد القاهر الجرجاني. فعند ذلك الوقت يدرك محمد شحرور أن الألفاظ خدم المعاني، وأن اللسان العربي لسان لا يوجد فيه ترادف، وأن المترادفات ليست أكثر من خدعة، وأن البنية النحوية يرتبط بها خير بلاغي بالضرورة، وأن النحو والبلاغة علمان متآمان لا ينفصلان عن بعضهما، وأن الفصل بينهما كالفصل بين علم التشریح وعلم الفيزيولوجيا "الوظائف" في الطب، وأدرك من جراء ذلك أن هناك أزمة حقيقية في تدريس مادة اللغة العربية في المدارس والجامعات.

وانطلاقاً من هذا المنطلق اللغوي، بدأ بمراجعة آيات الذكر بشكل جده، وانتهى إلى المصطلحات الأساسية "الكتاب، القرآن، الفرقان، الذكر، أم الكتاب، اللوح المحفوظ، الإمام المين، الحديث، أحسن الحديث". ويأخذ معنى "رتل" في

اللسان العربي، فتبين له أنه التنسيق والصف على نسق، فأخذ الآيات التي فيها لفظة القرآن، والآيات التي فيها لفظة الكتاب، ورتلها (صفها على نسق) واستنطقها، فتبين له الفرق بينهما. وقد توصل إلى هذه النتيجة الهامة في أيار ١٩٨٢. وبعد ذلك اهتديت إلى الفرق بين الإنزال والتنزيل والجعل.

ومن عام ١٩٨٤ بدأ بكتابة رؤوس أقلام، وأفكاراً رئيسية استنجمها من آيات المصحف، وكان يجتمع مع الدكتور جعفر كل بعام في دمشق في شهري الصيف وناقشا معاً الأفكار والآراء الجديدة التي اكتشفها. وقد استمر هذه الفترة حتى عام ١٩٨٦. وكانت حصيلتها أفكاراً منفصلة متبلورة ولكنها بحاجة إلى صياغة وربط.

٣،٤- المرحلة الثالثة: ١٩٨٦-١٩٩٠.

بدأ هذه المرحلة بالصياغة الجديدة لهذا الكتاب وربط المواضيع بعضها ببعض. فمن صيف ١٩٨٦ وحتى نهاية عام ١٩٨٧ تمت الصياغة الأولى للباب الأول من هذا الكتاب والتي كانت أهم مشكلة فيه، وبعد ذلك تمت صياغة قوانين الجدل العام وجدل الإنسان "نظرية المعرفة". وقد قام بصياغة الجدل العام صياغة أولية حتى صيف ١٩٨٨، وبعد ذلك صاغ شحروور مع الدكتور جعفر

قوانين الجدل العام الواردة في بداية الفصل الأول من الباب الثاني من هذا الكتاب، وذلك لدقة المتناهية المطلوبة في صياغتها . وقد طلب من الدكتور جعفر ذلك الباب أن يقدم للقارئ المنهج اللغوي في كتابي هذا، ورجى له أن يكتب كتاباً مختصراً يعرف فيه بأسرار اللسان العربي لنشره مع كتابه في مجلد واحد . (شحرور، ٤٦-١٩٩٢: ٤٨) .

هذه المراحل التي مر بها محمد شحرور بكتابة كتابه المشهور "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة" . وهذه مهمة جدا للإمعان ولتعريف ما بحث محمد شحرور فيه لكي يكون عارفا عن خلفيته في تأليف كتابه.

## الباب الرابع

تطبيق المنهج الترتيلي في تفسير القرآن عند محمد شحرور

ومناسبته بمناهج التفسيرية الأخرى

### ١- فكرة المنهج الترتيلي لمحمد شحرور

الدكتور محمد شحرور تبني المنهج التاريخ العلمي. فقد تلازم بين اللغة والتفكير ووظيفة الإتصال منذ بداية نشأة الكلام الإنساني وانطلق من أن اللغة الإنسانية كانت منطوقة في في نشأة الأولى، وانكار ظاهر الترادف في العربية. وبنظريته الجديدة ينكر ظاهر الترادف في العربية متابعا عددا من كبار العلماء اللغة العربية كالثعلب وابن علي الفارسي لذا رفض محمد شحرور المقولة السائدة التي ترى ان لفظي الكتاب والقرآن مترادفان وأكد جعفر دك في مقدمة كتابه " إن هذا انطلاقا من فهمه إسرار اللسان العربي حيث أن القرآن عربي وأنزل بلسان عربي مبین، لقد وصل إلى ذلك انطلاقا من فهم جديد قدمه لمعنى "ترتيل القرآن".

### ٢- معنى الترتيل عند الشحرور

فهم الباحث بالمنهج الترتيلي الذي عرضه محمد شحرور أن الترتيل وهو أخذ الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد وترتيبها بعضها وراء بعض . والرتل في اللسان العربي هو الوصف على نسق معين ولا يقصد بالترتيل التلاوة ولا التنغيم . الرتل في لسان العرب هو التنسيق والوصف على النسق .

إن المعنى السائد للترتيل هو التأنيق في تلاوته<sup>١</sup> . وأشار الزمخشري في (أساس البلاغة ) في مادة " ر ت ل " أن من المجاز (ورتل القرآن ترتيلاً) اذا ترسل في تلاوته وأحسن تأليف حروفه، وهو يسترسل في كلامه ويترتل . ولكن محمد شحرور يستند إلى الأصل اللغوي في المادة " ر ت ل " رتل الشيء: نسقه ونظمه . وقال لا يمكن أن يكون المقصود في عبارة (ورتل القرآن ترتيلاً) الوارد في سورة المزمل (أيها المزمل\*قم الليل الا قليل\*نصفه اوتقص منه قليلاً\*اوزد عليه ورتل القرآن ترتيلاً\* إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً) (الآيات ١-٥) تأنيق في التلاوته، لأن ما جاء في الآيات التالية (إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً) لا يرتبط من قريب أو بعيد بالتأنيق في التلاوة، حيث إن "وصف القول بالثقل" لا يقصد به الثقل في التلاوة والنطق، بل وعورة فهم معنى ما يشتمل

<sup>١</sup> كما ورد في معجم الوسيط الذي وضعه مجمع اللغة العربية في القاهرة -إصدار المكتبة العلمية- طهران (جعفر جك)

عليه القرآن من علم. وإذا كان ذلك كذلك اتضح أن معنى (ورتل القرآن ترتيلاً) هو رتب أو نظم الموضوعات الواحدة الواردة في آيات مختلفة من القرآن، في نسق واحد كي يسهل فهمها.

وقال الدكتور المهندس محمد شحرور "والله سبحانه وتعالى نزل القرآن على النبي على ارتال بقوله ( وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلنا ترتيلاً) (الفرقان ٣٢) أي جاء القرآن إلي النبي صلعم على أرتال ولم يأتية دفعة واحدة. ونحن الآن نستعملها فنقول رتلا أحاديا أوثنائيا. ونقول رتل دبابات "أنظر مثلا على الترتيل في ترتيل قصتي نوح وهود". (شحرور، ١٩٩٢:١٩٧).

بما أن مواضيع القرآن متفرقة في السور. فمثلاً موضوع آدم موجود في سورة البقرة والأعراف وطه وسور أخرى. وكذلك قصة نوح موجودة في سورة نوح وهود والأعراف والمؤمنون. وكذلك قصة موسى موجودة في كثير من السور فكيف نفهم هذا الموضوع إذا لم يتم ترتيله؟

إن المنهج الترتيل هو من منهج البحث العلمي الحديث ومن دونه لا يمكن لأي بحث علمي أن يعطي أي نتائج إيجابية. فإذا أخذنا دراسة حول موضوع

معين يتعلّق بالمياه الجوفية مثلاً، فأول شيء نفعله هو جمع المقالات المختلفة التي نشرت في هذا الموضوع، حيث أنه في هذا الجمع يتم إخراج موضوع يحتوي على المعلومات الواردة في كل المقالات المختلفة، وكذلك في مواضع القرآن يجب علينا إجراء عملية الترتيل.

فموضوع خلق الكون أو خلق الإنسان لم يأت في مكان واحد دفعة واحدة كقصة يوسف. فوجب علينا ترتيبها أولاً.

٣- أهمية المنهج الترتيلي عند محمد شحرور

محاولة لتبني وتطور المنهج شيئاً سائداً لازماً لترقية المعارف والعلوم منها الدراسة القرآنية. نجد اليوم الأفكار في الغرب أقدم من عالم الشرق سيما فلسفة، وهذا ينطلق بعد المنهج المستخدم. ونحن نعرف على أن الفكر العربي المعاصر يعاني من المشاكل الأساسية كعدم التقيد بمنهج البحث العلمي الموضوعي في كثير من الأحيان، وعدم تطبيق الكتاب المسلمين لهذا المنهج على النص القدسي الديني المتمثل بآيات الكتاب الموحى إلى محمد. حيث إن أول شرط من شروط البحث العلمي الموضوعي هو دراسة النص بلا عواطف جياشية و من المشاكل أيضاً عدم الاستفادة من الفلسفات الإنسانية، وعدم

التفاعل الأصيل المبدع معها . وعدم وجود نظرية إسلامية في المعرفة الإنسانية،  
مصاغة حديثة معاصرة، ومستنبطة حصراً، من القرآن الكريم.

إنطلاقاً من هذه القضايا، يكون الدكتور المهندس محمد شحرور كالمفكر  
العصري العربي السوري تعرض المنهج الجديد في تفسير القرآن، وهو ينطلق  
بافتراض وادعاء إن القرآن هدى للناس وصالحاً لكل زمن ومكان إلى يوم الدين،  
فجيب الإنطلاق من فرضية أن الكتاب (القرآن) تنزل علينا - وإنه جاء لجيلنا في  
النصف الثاني من القرن العشرين وكائن النبي (صلعم) توفي حديثاً، وبلغنا القرآن  
(الكتاب) ويزيد إن الله سبحانه وتعالى ليس بحاجة أن يهدى نفسه أو يعلم نفسه  
ولذا فقد أرسل للناس هدى وليس لنفسه، فإن كل ما جاء في الكتاب قابل  
لفهم بالضرورة، ويفهم على نحو يقتضيه العقل أوجاء بصيغة قابلة للفهم  
الإنساني وهذه الصيغة هي باللسان العربي المين. وبما أنه لا يوجد انقسام بين  
اللغة والفكر الإنساني، فإننا نرفض القول بأنه توجد آيات في الكتاب غير قابلة  
لفهم، ونرى أن هذا الفهم تاريخي نسبي مرحلي.

وأكد بقول محمد شحرور "أن الله سبحانه وتعالى رفع من مكانه العقل

الإنساني في معرض خطابه له، لذا فإننا ننطلق مما يلي :

أ. لا يوجد التناقض بين الوحي والعقل .

ب. لا يوجد التناقض بين الوحي والحقيقة (صدق الخبر ومعقولية

الشرع .

هنا اعتبر الباحث أهمية المنهج الترتيلي التي استخدمه محمد شحرور حتى يصدر من بين يديه تفسيراً أو تأويلاً من القرآن الكريم . وقد نسق وبين آية من آيات القرآنية بالبيان والواضح، خطوة بخطوة حتى تكون بيانا فيه، كالقرآن والذكر والفرقان والكتاب .

نفهم كثير منا أن الكتاب والقرآن مترادفتان (شحرور، ١٩٩٢: ٦٢) لكن عنده أنهما عدم الترادف (القرآن والكتاب) وجود الفرق بينا بينهما، فقد رتل ترتيلاً حتى نستطع ان تقارن معنى بينهما .

إن قاعدة الترتيل هي من قواعد البحث العلمي الحديث ومن دونها لا يمكن لأي بحث علمي أن يعطي أي نتائج إيجابية . فإذا أخذنا دراسة حول موضوع معين يتعلق بالمياه الجوفية مثلاً، فأول شيء نفعله هو جمع المقالات المختلفة التي نشرت في هذا الموضوع، حيث أنه في هذا الجمع يتم إخراج موضوع يحتوي على المعلومات الواردة في كل المقالات المختلفة ، وكذلك في مواضيع

القرآن يجب علينا إجراء عملية الترتيل . فموضوع خلق الكون أو خلق الإنسان لم يأت في مكان واحد دفعة واحدة كقصة يوسف . فوجب علينا ترتيلها أولاً .  
إن قاعد الترتيل لم تتبع إطلاقاً في التفاسير التاريخية المتوفرة بين أيدينا . وعلى هذا نحن نعرف عرفاً وشرحاً على إجراء كل آية من الآيات والهدف بها .

هناك أهمية وفائدة أخرى من الترتيل يعنى وأهم نتيجة يستنتجها محمد شحرور من قاعدة الترتيل هي ترجمة الكتاب إلى لغة غير عربية حيث أن الترجمة الحرفية للآيات بالتالي الموجود في الكتاب يعتبر ضرباً من ضروب مضیعة الوقت حيث تشوه المعنى . ولكن ترجمة الكتاب مرتلاً حسب المواضيع الواردة فيه مع شرح هذه المواضيع من قبل أخصائين وكل موضوع على حدة .  
وبهذا نحن نترجم مثلاً عن الشيطان أو الشهوات اللباس أو خلق الكون في القرآن أي نورد آيات الخلق كلها مرتل مرحلة أو غيرها . وهي العملية تتطلب جهداً كبيراً من قبل المعهد أبحاث وفريق كبير من العلماء .

#### ٤- شواهد المنهج الترتيلي في تفسير القرآن

وإذا أنعم الباحث النظر، إن هذا المنهج ينطلق بسورة (المزمل - ٤) وهناك وجدت كلمة الترتيل ليس بمعنى التلاوة ولاالتنغيم ولكن بمعنى الوصف على نسق معين وبهذا الأساس، الترتيل بمعنى أخذ الآيات المتعلقة بوضوع واحد والرتب بعضها خلف بعض، وهذا لا بد بالإعمال والتقديم لأن كثيرا من الموضوعات منتشرة في مكان من الأماكن، أو بما أن مواضيع القرآن متفرقة في السور. فمثلاً موضوع آدم موجود في سورة البقرة والأعراف وطه وسور أخرى.

لتكون المعرفة قريبا بالحقيقة والواقعية كان محمد شحرور يستخدم علم دلالة بتقرب الفرادجماتي (*paradigmatis*) و السنتجمتى (*sintagmatis*) بعد عملياته بالمنهج الترتيلي، تكون ظاهرة بيانه في عملية الترتيل سيقدم الباحث الأمثلة التي كتبها محمد شحرور في كتابه "الكتاب والقرآن قراءة معصرة" ونحلها بكتابه الأخرى.

## تطبيق الترتيل شواهد

٥،١- الألوهية والربوبية

قبل ان يجمع محمد شحورر آيات متعلقة او لها موضوع واحد يعرفها  
تعريف الألوهية والربوبية وقال "لقد جاء في الكتاب أن الله سبحانه وتعالى هو  
إله الناس وهو رب العالمين" بقوله:

(الحمد لله رب العالمين) (الفاتحة ١) وقوله

(فاعلم أنه لا إله إلا الله) (محمد ١٩) . وقوله

(فإلهكم إله واحد) (الحج ٣٣) وقوله

(رب المشرقين ورب المغربين) (الرحمن ١٧) .

وعنده " الرب و الإله " هما معنى متفرق ولو كانا رجعين الى الله (الذات)، اذن

معنى مصطلح الرب ومصطلح الإله متفرق.

-الرب :

جاءت الرب في اللسان العربي من الملك والسيادة. إن الأب هو رب الأسرة والسيد، فعلاقة الأب بالأسرة هي علاقة سيادة وملكية وسيطرة كقوله تعالى: (يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمراً) (يوسف ٤١) وقوله (اذكرني عند ربك) (يوسف ٤٢)، فالربوبية هي حقيقة موضوعية خارج الوعي الإنساني وهي علاقة الله بمخلوقاته كلها وهي علاقة سيطرة وملكية وسيادة وهي علاقات صارمة لا تبديل فيها. فالله هو رب الناس "مؤمنهم وكافرهم" ورب الشجر والسموات والأرض شاؤوا أم أبوا، عرفوا أم لم يعرفوا .

ونسق الشحرور بإدعاء فرعون الربوبية قال (أنا ربكم الأعلى) (النازعات ٢٤) وهذا الإدعاء كان إدعاء ملكية وسيادة بقوله: (ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون) (الزخرف ٥١) أي أن فرعون في ادعائه الربوبية، حسب أن مصر بأراضيها وأنهارها وسماتها ومزروعاتها وحيواناتها وسكانها هي ملكه الشخصي يتصرف بها كيف يشاء ومتى يشاء دون أن يعارضه أحد .

وعندما قال الله سبحانه وتعالى للملائكة (إني جاعل في الأرض خليفة)

(البقرة ٣٠) فمن هو خليفة الله في الأرض غير الإنسان؟ فخلافة الإنسان لله في

الأرض هي أن أعطاه سلطة من سلطاته، وسلطان الله على المخلوقات ه من  
مقام الربوبية، فأعطى الله للإنسان من هذا المقام فأصبح الإنسان يملك الأرض  
والسمااء ويتصرف بها وتعلم قوانين الربوبية في الأشياء لكي يصبح هو رباً لها .  
فالإنسان "مؤمناً أو كافراً" خليفة الله في الأرض في مقام الربوبية أصبح مالكاً لها  
مسيطرأ عليها متصرفأ بها ثم سيتصرف في السموات. فماذا أعطى الله  
للإنسان بالضبط لكي يصبح خليفة له

قد فهم محمد شحرور لفظ الربوبية بعد عملية الترتيل يعنى بعد رتله  
ونسقه بآيات التى فيها "الرب" مثل سورة (يوسف ٤٢، ٤١) و(النازعات ٢٤  
)و(الزخرف ٥١) و(البقرة ٣٠) وهود (٥٦) و(الكهف ٢٧) و(الإسراء ١٠٢)  
و(النباء ٣٧) و(نوح ٢٨) وغيرها من آيات فيها "الرب".

وبإستخدامه بتقرب السنجمتى عرض محمد شحرور أن الرب يربط  
بالآيات حولها مثل "جاعل فى الأرض خليفة" - "خالق كل شيء" - "ارزق  
اهله" وهذه تدل على أن الربوبية مربوطة بسيطرة وملكية وسيادة  
-الأولوية فهي كما يلي:

الألوهية مختلفة المعنى بالرب ولو كانت راجعة الى الله. فالربوبية هي علاقة صارمة بين الله وكل مخلوقاته وأعطيت للناس سواسية، أما الألوهية فهي اعتراف من العاقل فقط بالله وتوحيده وبأوامره (أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (يوسف ٤٠). لاحظ هنا أن الخطاب موجه إلى العاقل فقط. ولكي يؤكد وحدانية الربوبية وأن الربوبية سيطرة وملكية وقهر قال: (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) (يوسف ٣٩) هنا نلاحظ كيف ذكر الوحدانية والقهر مع الربوبية .

فالربوبية علاقة سيادة وملكية وهي علاقة موضوعية صارمة لا خيار فيها. والألوهية هي علاقة طاعة اختيارية من العاقل فقط (شحرور، ١٩٩٢: ١٢٤)

وشار محمد شحرور إلى أمر هام جداً وهو أن الربوبية تسبق الألوهية، فقبل وجود العاقل لا يوجد ألوهية، وإنما وجدت مع العاقل لذا لا يوجد في الكتاب صيغة "إلا العالمين" أو "إلاه السموات والأرض" بل صيغة "رب العالمين" "رب السموات والأرض".

وكان هنا ادعاء فرعون الثاني، وهو إدعاء الألوهية الذي سبقه ادعاء الربوبية بقوله (وقال فرعون يا أيها الملائمة علمت لكم من إله غيري . . . الآية) (القصص ٢٨) هنا الخطاب للعاقل فقط في قوله (يا أيها الملائمة). أما قوله (ما علمت لكم من إله غيري) كان طلباً للطاعة الكاملة من العاقل، ولو سأله: لماذا الطاعة الكاملة؟ لأجاب من مقام الربوبية (ما أرىكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) (غافر ٢٩) أي بما أنني أنا ربكم فانكم سترون ما أرى، لأنني أعرف مصالحكم أكثر ما تعرفونها أتم أنفسكم.

وعندما أعدم فرعون السحرة أعدمهم من مقام الربوبية لأنه مالكمهم ولأنهم عصوه في مقام الألوهية (ءآمنتهم له قبل أن آذن لكم) (طه ٧١) عصوه هم في الطاعة فأعدمهم بالملكية. لذا قال تعالى عن فرعون (فأخذه الله نكال الآخرة والأولى) (النازعات ٢٥). فالأولى هنا هي ادعاء الربوبية والآخرة هي ادعاء الألوهية وهنا ذكر الآخر قبل الأولى وهي الألوهية لأنها جاءت بعد قوله. (أنا ربكم الأعلى)

ولو قال: "لا رب إلا الله، بل طلب منهم أن يقولوا "لا إله إلا الله" لأن الله ربهم شاؤوا أم أبوا! أنهم لا يستطيعون أن يتحدوه في ربوبية لهم. فالله رب

الناس "كافرهم ومؤمنهم" حيث قال (كلا نمد هؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً) (الإسراء ٢٠) والله من مقام الربوبية يرزق المؤمن والكافر ويعطي المطر والغيث والشمس وكل قوانين الطبيعة للمؤمن والكافر على حد سواء . فإذا سأل سائل لماذا ؟ فالجواب لأنه ربهم .

وقال محمد شحرور ان الله لم يطلب الإعتراف بربوبية، لكن الإعتراف بالألوهية وهذا خطاب للعاقل بقوله (شهد الله أنه لا إله إلا هو الملائكة وأولو العلم) (آل عمران ١٨) لاحظ الشهادة من الله والملائكة وأولو العلم ولا يوجد شهد لله بالألوهية الا العاقل . وقد صافح محمد شحرور آيات عن الألوهية كما تلى :

(قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) (البقرة ١٣٣)  
(والهكم إله واحد) (البقرة ١٦٣) . لاحظ أن الخطاب للعاقل . (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد) (المائدة ٧٣) (قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون) (الأنعام ١٩) (ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه) (الأنعام ١٠٢) .

وفرقت محمد شحرور الكلمة التي يرافقها الرب واله :

١- ربكم - خالق كل شيء.

٢- لا إله إلا هو - فاعبدوه. فخالق كل شيء تعود على ربكم. واعبدوه تعود على لا إله إلا هو (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل) (يونس ٩٠). قال يا قوم ابعدوا الله ما لكم من إله غيره إن أتم إلا مفترون (هود ٥٠). - (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) (طه ١٤). (لاحظ كيف أتبع العبادة بالأوهية.

(وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد) (النحل ٥١). - (ومن

يقول منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم) (الأنبياء ٢٩). - (فأرسلنا فيهم

رسولاً منهم أن ابعدوا الله ما لكم من إله غيره) (المؤمنون ٣٢). - (إله مع الله

بل قوم يعدلون) (النمل ٦٠). - (إله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) (النمل ٦١). -

(ولا تدع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو) (القصص ٨٨). (نلاحظ أنه عندما يذكر

مقام الأوهية يذكره من باب قبول العاقل له، ومن باب أن يتخذ العاقل الله إلهه

(- ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً) (الإسراء ٣٩). -

(ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً) (الكهف ١٤). (لاحظ

كيف ذكر الربوبية للسموات والأرض والأوهية لدعاء العاقل فقط.

(والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) (الفرقان ٦٨) - (قال لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين) (الشعراء ٢٩) - (فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذنين) (الشعراء ٢١٣) - (قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة) (الأعراف ١٣٨). فإذا تصفحنا كل آيات الكتاب لا نرى صيغة "ولا تدع مع الله رباً آخر". ولا نجد صيغة "ألا تعبدوا إلا الرب".

وهكذا آيات أخري (هود ٥٦) و (هود ٥٠). ولم يقل ما لكم من رب غيره لأن الأمر مفروغ منه بأن الله هو رب هود و رب قوم هود رب محمد و رب أبي هب، وأن الله سبحانه وتعالى إله محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه ليس بإله أبي هب. إن أبا هب لم يؤله ولم يعترف بألوهيته واتخذ آلهة غيره.

وجاء الرب (الأعراف ٢٠٣)، وما أن الحياة والموت والرزق والأجر من مقام الربوبية و (الشعراء ١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٤-١٨٠) (النمل ٢٦) "رب الأمر والنهي (النمل ٩١) (النبأ ٣٧) - (قريش ٣ طه ٩٠). وعندنا جعل الله الإنسان خليفة في الأرض جعله من مقام الربوبية لقوله (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) (البقرة ٣). (أما قوله عن النصارى بأنهم اتخذوا أبحارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله) (التوبة ٣١) فهو أن أبحار النصارى

ورهبانهم مارسوا أمرين هما من اختصاص الربوبية ولا يوجد فيهما أية طاعة  
وتشريع:

-الأمر الأول: أنهم في مرحلة من المراحل التاريخية صاروا يوزعون الجنة على  
الناس بصكوك وهذا من اختصاص الربوبية.

-الأمر الثاني: وهو قام إلى اليوم في ظاهرة الاعتراف، فإذا اعترف المذنب فإن  
الراهب يحلله من الذنب وهذا من اختصاص الربوبية.

واذ انعمنا النظر أن دعاء الإنسان إلى الله دائماً يأخذ مقام المملوك إلى  
المالك فيبدأ بربي، والمناداة دائماً من مقام الربوبية "ربي، ربنا" (رب اغفر لي  
ولوالدي) (نوح ٢٨) (ربنا آتانا في الدنيا حسنة) (البقرة ٢٠١) (يقولون ربنا آتانا  
فاكتبنا مع الشاهدين) (المائدة ٨٣). (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا  
وترحمنا لنكونن من الخاسرين) (الأعراف ٢٣) (عسى ربكم أن يكفر عنكم  
سيئاتكم) (التحریم ٨). فتكفير السيئة والتحليل من الذنب هي من اختصاص  
الربوبية، هنا نفهم لماذا قال (أرباباً من دون الله) ولم يقل آلهة من دون الله.

وبما أن مقام الربوبية له وضع خاص لا يستطيع أي إنسان أن يفعله فقد قال: (ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً) (آل عمران ٨٠) أي أن الملائكة والنبيين لا يغفرون لأحد ولا يوزعون على أحد الجنة أو النار. إن توضيح الفرق بين مفهوم الألوهية والربوبية ينعكس بشكل مباشر على بنية الدولة. فالربوبية سلطة وتملك، والألوهية طاعة من خلال القانون والأحكام.

٥،٢ - النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - كان أمياً وكان يقرأ ويكتب يريد الباحث في هذا البحث أن يضع النقاط على الحروف حول معنى لفظة "الأمي" التي فسرها محمد شحرور بنظريته الجديدة فهي الترتيل، قد وضع شحرور آيات التي فيها لفظة "الأمي". لقد وردت هذه اللفظة في القرآن (الكتاب) في ستة مواقع وهي:

١- (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أتوا الكتاب والأمين. أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالبعاد) (آل عمران ٢٠).

- ٢- (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينارٍ لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) (آل عمران ٧٥) .
- ٣- (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) (الأعراف ١٥٨) .
- ٤- (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم . . الآية) (الأعراف ١٥٧) .
- ٥- (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين) (الجمعة ٢)
- ٦- (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا بظنون) (البقرة ٧٨) .

وضع محمد شحرور في كتابه عملية قبل فهم معنى كلمة الأمي التي وردت في الآيات السابقة. أولاً: لتعرف ما معنى كلمة الأمي التي وردت في الآيات السابقة. لقد أطلق اليهود والنصارى على الناس الذين لا يدينون بدينهم أي ليسوا يهوداً ولا نصارى لفظ الأمي (وجاءت من كلمة غويم العبرية "الأمم"). وهو ما نعر عنه اليوم بالدهماء أو الغوغاء أو العامة، لأن هؤلاء

الناس كانوا جاهلين ولا يعلمون ما هي الأحكام في كتاب اليهود والنصارى،  
والنبوات التي جاءت لهم (شحرور، ١٩٩٢: ١٣٩). فاستنبط شحرور بتحليله  
ان لفظ الأمي هنا جاء كما يلي ويعني:

١- غير اليهودي والنصراني.

٢- الجاهل بكتب اليهود والنصارى.

وبما أن التوراة والإنجيل هما نبوتاً موسى وعيسى لذا جاء التبشير بنبوة  
محمد في التوراة والإنجيل وليس في الكتاب لقوله (الذي يجدونه مكتوباً عندهم  
في التوراة والإنجيل) (الأعراف ١٥٧). وهذا واضح في الآية رقم ٢٠ من آل  
عمران (وقل للذين أوتوا الكتاب والأمين) فالذين أوتوا الكتاب هم اليهود  
والنصارى والباقي من الناس هم الأميون.

وهذا المعنى واضح أيضاً في الآية رقم ٧٥ من آل عمران عندما ذكر أهل  
الكتاب اليهود والنصارى فمنهم أي اليهود (من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك)  
ومنهم أي النصارى (من إن تأمنه بقطار يؤده إليك). فلماذا لا يؤدي اليهود  
الأمانات لغيرهم؟ لأنهم يعتبرون "الغويم" الأمم خدماً لهم وأنهم الدهماء،

وهؤلاء الأميون لا تنطبق عليهم وصايا الرب حيث قال (ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل) (شحرور، ١٤٠: ١٩٩٢).

وفي سورة الأعراف الآية ١٥٧. (الذين يتبعون الرسل النبي الأمي).  
أمي لأنه ليس منهم لأنه قال: (الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل).

وكذلك جاءت في الآية ١٥٨ حيث أتبعها بأن محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله إلى الناس جميعاً اليهود والنصارى والأميين علماً بأنه لم يكن أصلاً يهودياً ولا نصرانياً بل من الفئة الثالثة وهي الأميون.

ويعنى الجهل في الكتاب قال: (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى) (البقرة ٧٨) أي الذين لا يعلمون الكتاب ومحتوياته هم أميون بالكتاب ولذا أتبعها (وان هم إلا يظنون) (البقرة ٧٨).

ويكمل شحرور بمثال "فإذا قلنا: إن فلاناً أمي دون التعريف... أمي بماذا؟ وأراد أن يحوا أميته فيدخل مدرسة نحو الأمية تحت اسم محمد بن سعيد ويخرج تحت اسم هارون. أما إذا قلنا فلان أمي وعرفناه بماذا، فهذا صحيح ونكون قد استعملنا المعنى الوارد في الآية (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا

أمانى). فكتب هذا الكتاب هو أمي بعلم البحار مع أنه دكتور مهندس في الهندسة المدنية. أي هو لا يعلم في علم البحار إلا اللمم وعندما يتكلم عن علم البحار فمعلوماته ظنية غير يقينية: (وإن هم إلا يظنون) (شحرور ١٤٠-١٤١ : ١٩٩٢).

ونعرف ونرى من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً بمعنى أنه غير يهودي وغير نصراني، وكان أمياً أيضاً بكتب اليهود والنصارى وكانت معلوماته عن كتبهم هي بقدر ما أوحى إليه بعد بعثته صلى الله عليه وسلم. ورأى شحرور أن إسقاط المعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً أي لا يقرأ ولا يكتب فهذا خطأ، ومثل: أن الكتابة هي تجميع الأشياء بعضها إلى بعض لإخراج معنى مفيد "موضوع" فهل كان النبي صلى الله عليه وسلم عاجزاً عن تأليف جملة مفيدة أو كتابة كتاب "تأليف"؟ إن الكتاب الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى هو كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لأنه هو الذي أملاه وصاغه. والقراءة تعني العملية التعليمية "تتبع المعلومات" ثم القدرة على استقراء نتائجها ومقارنتها بعضها ببعض.

فلاستقراء والمقارنة جاءا من القراءة، فهل كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ؟

ويستمر محمد شحرور بالمقالة التي انتشرت كقول النبي حين امر جبريل بالقراءة وهو على اجابة "ما انا بقارئ" وهذا ليس يدل على جهله فى القراءة لكن متعلقة بإرادته وبين عدم استطاعته، لأنه فى مرة الثالثة لايقول شيئاً (سكت).

واستنبط ان معنى أمية النبي صلى الله عليه وسلم قد وضحت فى شيئين: أولهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم فى حياته قبل البعثة عن أى موضوع من مواضيع القرآن، ولو فعل ذلك لقال له العرب: لقد كتبت تتحدث إلينا عن هذه المواضيع قبل أن تكون نبياً. أى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً فى مواضيع القرآن تماماً؛ وقوله (من كتاب) منكراً، وتعني القرآن لأنه أتبعها بقوله (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) أما مواضيع أم الكتاب فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أمياً بها كلها فمثلاً: الصدق والأمانة والوفاء بالكيل والميزان من مواضيع أم الكتاب، أو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم صادقاً وأميناً ويوفى الكيل والميزان قبل البعثة؟ والناحية الثانية التى تقولها

الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً بالخط، وأميته بالخط استمرت إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم. (شحرور، ١٤٢: ١٩٩٢)

إن السر الأكبر في أمية النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية الخط وقراءة المخطوط هي أن أساس الكلام الإنساني هو الأصوات وليس المخطوط، أي أن اللغة بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت لساناً وأذناً "كلام وسمع". لأن أي قوم إذا غيروا أجديتهم فلا يتأثرون أبداً في كلامهم بين بعضهم وفهمهم للفتح بل يتأثرون بقراءة المخطوط. علماً بأن الكتاب جاء إلى النبي وحيّاً، أي جاءه بصيغة صوتية غير مخطوطة وسماه الكتاب.

وهذه الأمثلة التي كانت في كتاب محمد شحرور باستخدام عملية الترتيل وتحليلها بسنتجماتي وفرادجمتي في دراسة القرآنية.

ونختصر بالمباحث المذكورة أن عملية ونظرية مستخدمة هي نظرية مركزة في تحليل "المعني" خلف الزموز او الألفاظ (القرآن) ويحلله بالتدقيق والتعميق. لذا، ظهر في تأويله حرّ من التفسير الأخرى التي فسرها المفسرون.

## ٥- ومناسبتة بمناهج التفسيرية الأخرى.

ان نظرنا التفسير السائدة نجد ان هناك مناسبة وغير مناسبة، مناسبة في البعد وغير مناسبة في بعد اخر. ويريد الباحث في هذا البحث ان تقارن وتقارب المنهج الترتيلي مقارنة مناسبة بالمناهج الأخرى. المناسبة في اللغة المقاربة، فلان يناسب فلانا، أي يقرب منه ويشاكله.

أكفى الباحث بالمنهج من المناهج التفسيرية يعنى منهج يقارب المنهج الترتيلي وهو المنهج الموضوعى ولو كان هناك المناهج الأخرى كالمناهج التحليلية والمنهج المقارن والمنهج الإجمالي لكن يخلفه الباحث بتلك المناهج.

### ١- (المنهج) الموضوعى

المناسبة بين المنهج الترتيلي والمنهج (تفسير) الموضوعى ان بين هما أخذ الآيات وجمعها كلها بمسألة واحدة وموضع واحد وقصد واحد ولو كانت الآيات اختلفت بنزولها وقتا كانت او مكانا. ودراسة كل ناحية من نواحيات الموجودة فيها كالإعراب وعناصر البلاغة والإعجاز وغيرها، وهذا لا يحتاج بالآيات الأخرى لتفصيل البيان فيه.

وهنا طريقة أخرى فى تفسير القرآن بمنهج التفسير الموضوعى وهو اخذ سورة من سور القرآن ودرست كلها من النواحي اولها وآخرها من السورة. ثم بينت مقاصدها خاصة وعمامة ويوصلها بموضوع الذى يقام بها، حتى اصبت وحدة فى البحث ومتعلقة. سورة من سور القرآن - ولو كانت موضوعها متفرقة - لكن حقيقتها موضوعة واحدة وقصد واحد .

وأما الخطوات فى عملية المنهج الموضوعي كما تلي:

١. إختيار الموضوع الذي سيبحثه

٢. اجماع الآيات القرآنية التي فيها موضوع معلق به مكية كان مدنية.

٣. تعيين ترتيب الآيات القرآنية التي فيها موضوع معلق به وفق بأسباب نزولها وزمان نزولها.

٤. بيان مناسبة بين الآيات المقصودة فى كل سورة و بيان صيلة بين الآيات بما بعدها.

٥. وضع طريقة دراسية فى شكل كامل ويشتمل الموضوعة المدروسة.

٦. وضع الأحداث النبوية المتعلقة بالموضوع وخرّجها وبيان طبقتها ودرجتها.

٧. ويرجع الى اللسان العربي (العبارة العربية) والأشعار في بيان الألفاظ التي كانت في الآيات المقصودة.

وكثيراً من النموذج كآيات التوحيد واعمال البر والربا والتقوى والصلوات والحج والزكات والصوم والأخلاق والقسم والحكم والجهاد والعنوان المهم الآخر وهناك مناهج في التفسير تكاد مساوية بمنهج الموضوعي كالبيان في اقسام القرآن لإبن قيم الجوزية ومجاز القرآن لأبو عبيدة المفتي ومفردات القرآن للراغبى الإسفهانى و الناسخ والمنسوخ فى القرآن لأبى جعفر انحاسى واسباب النزول للواحدى واحكام القرآن للجساس.

والترتيل مناسبة بهذا المنهج فى اختار الموضوع وترتيب الآيات التي فيها موضوع معين وجمعها وكذلك فى رجوعه الى اللسان العربى (العبارة العربية) والأشعار فى بيان الألفاظ التي كانت فى الآيات المقصودة.

والمناهج الأخرى كالمنهج التحليلى والمنهج المقارن والمنهج الإجمالى ويناسب فى ناحية ولايناسب فى ناحية أخرى.

## ٢- (المنهج التحليلي

المنهج التحليلي يدرس هذا المنهج الآيات قرآنية ناحية من نواحيها ومعانيها و فسر المفسر آية فآية سورة فسورة وفق على ترتيبه فى مصحف العثماني . ويوضح هذا المنهج المفردات فيها وألفاظها ومعانيها وما المضمون فيها والإعجاز والبلاغة وشرح ما يستنبط من الآيات وهى الأحكام الفقهية ودليل الشريعة والأخلاق والعقيدة والأوامر والنواهي والعيد والوعد لغة كانت واصطلاحا . ويناسب الترتيل مناسبة بهذا المنهج فى ايضاح مفردات الآيات وألفاظها ومعانيها وما المضمون فيها فقط .

## ٣- (المنهج المقارن

وأما المنهج المقارن هو منهج الذي يستخدمه المفسر بطريقة اخذ آية القرآن، ويقدم تفاسير العلماء سلفيا كان او خلفيا وآراهم عن تلك الآيات مختلفة ويأخذ من حديث الرسول الله (صلعم) واقوال الصحابة او التابعين او الرأي (الإجتهد او تفسير الرأي)، ويقدم آرائهم ويقارنه بعضهم على بعض . ويناسب الترتيل مناسبة بهذا المنهج على بعد الأحيان فى مقارنة الآيات بالواقعات واخذ آراء العلماء ومقارنتها .

#### ٤- (المنهج) الإجمالي

وبهذا فسر مفسر القرآن بالإجمال والإختصار ولا يفسر بالتفصيل أو بالتدقيق،  
وبهذا المنهج يكون معانى الآيات ومقاصدها بيانا وشرحا واجمالا على أكفاء  
المعنى المراد. بطريقة تفصيل اية فأية وسورة فسورة على وفق الترتيب فى  
المصحف، يقدم معانى آية او سورة بسهولة الفهم.

ويناسب الترتيل مناسبة بهذا المنهج على بعد الأحيان . فى بيان ألفاظ  
الآيات ومقاصيدها وفى شرحه اجمالا على أكفاء المعنى المراد.

#### ٦- عملية الترتيل

وأما الخطوات فى عملية المنهج الترتيلي كما فهم واجتمع الباحث من  
الأمثلة وهو كما تلى:

١. إختار الموضوع الذى سيبحثه

٢. اجماع الآيات القرآنية التى فيها موضوع معلق به.

٣. بيان مناسبة بين الآيات المقصودة فى كل سورة و بيان صيلة بين

الآيات بما بعدها .

٤. ويرابط الآيات المقصودة بما حولها.

٥. ويخلله بتقرب السنتجمتى وفرادجماتى . السنتجمتى

هو ارتباط ما قبله وبعده ككلمة "أكل" و كلمة "أنا والرز"

وتكون "أنا أكل الرز"، وأن تغير مكانه فتغير مقصوده ومعناه

وعلى الأحيان لا يفهم.

الفرادجماتى هو ارتباط ما حوله قاربة كانت اوبعيدة، ككلمة

"كان اهل القرية مائة انفس"، و"قرية" لها ربيطة السنتجمتى

ب"أنفس" وكان ايضاً ارتباط بكلمات الأخرى ك"حارة، ولاية،

مدينة، بلد، وكذلك بكلمة "نفس" لها ارتباط ب"الروح،

الإنسان، شخص، وغيرها .

## الباب الخامس

### الخلاصة والإقتراحات

#### ١- الخلاصة

وبعد محاولة لتعمق ما رسم في كتاب الدكتور المهندس محمد شحرور وجد الباحث المعارف الجديدة والمعارف منها الدراسة القرآنية.

وقد ركز الباحث منه المنهج الترتيلي الذي استخدم محمد شحرور في تحليل القرآن ويكون نظرية لكشف ما وراء الرموز والعلامة والألفاظ خاصة في القرآن الكريم. وبعد أن قرأ الباحث كتابه "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة" خاصة متعلقة بالموضوع الباحث، فأخذ الخلاصة كما العقب :

١. أن الترتيل وهو أخذ الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد وترتيبها بعضها وراء بعض. والرتل في اللسان العربي هو الوصف على نسق معين ولا يقصد بالترتيل التلاوة ولا التنعيم، وهو من قواعد البحث العلمي الحديث ومن دونها لا يمكن لأي بحث علمي أن يعطي أي نتائج إيجابية. إن قاعد الترتيل لم تتبع إطلاقاً في التفاسير التاريخية المتوفرة بين أيدينا. وعلى هذا نحن نعرف عرفانا وشرحا على إجراء كل آية من الآيات والهدف بها.

وأهميته هي ترجمة الكتاب (القرآن) إلى لغة غير عربية حيث أن الترجمة الحرفية للآيات بالتالي الموجود في الكتاب يعتبر ضرباً من ضروب مضیعة الوقت حيث تشوه المعنى. ولكن ترجمة الكتاب مرتلاً حسب المواضيع الواردة فيه مع شرح هذه المواضيع من قبل أخصائین وكل موضوعة على حدة. وبهذا نحن نترجم مثلاً عن الشيطان أو الشهوات اللباس.

وفى تطبيقه وشواهدہ بموضعین وهما "الألوهية والربوبية، و- النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- كان أمياً وكان يقرأ ويكتب" فوجد الباحث بعد ترتيله أن الألوهية متفرقة بالربوبية ولو كانا راجعين إلى "الله"، الألوهية هي علاقة طاعة اختيارية من العاقل فقط فالربوبية علاقة سيادة وملكية وهي علاقة موضوعية صارمة لا خيار فيها، وأن الربوبية تسبق الألوهية، فقبل وجود العاقل لا يوجد ألوهية. أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً بمعنى أنه غير يهودي وغير نصراني، وكان أمياً أيضاً بكتب اليهود والنصارى (أي جاهل بهما) وكانت معلوماته عن كتبهم هي بقدر

ما أوحى إليه بعد بعثته صلى الله عليه وسلم، أن إسقاط المعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً أي لا يقرأ ولا يكتب فهذا خطأ

٢. المناسبة بين المنهج الترتيلي والمنهج الموضوعي ان بين هما أخذ الآيات وجمعها كلها بمسألة واحدة وموضع واحد وقصد واحد ولو كانت الآيات اختلفت بنزولها وقتا كانت او مكانا . ودراسة كل ناحية من ناحيات الموجودة فيها كالإعراب وعناصر البلاغة والإعجاز وغيرها، وهذا لا يحتاج بالآيات الأخرى لتفصيل البيان فيه.

ويناسب الترتيل مناسبة بالمنهج التحليلي في ايضاح مفردات الآيات وألفاظها ومعانيها وما المضمون فيها فقط. مناسبة بالمنهج المقارن على بعد الأحيان في مقارنة الآيات بالوقائع واخذ اراء العلماء ومقارنتها. مناسبة بالمنهج الإجمالي على بعد الأحيان في بيان أفاظ الآيات ومقاصيدها وفي شرحه اجمالاً على اكفاء المعنى المراد.

وبهذه كلها نعرف أن فكرة محمد شحرور تنطلق على تحليل النص اللغوي، يعنى بكل جهده ونشاطه فى العقلى يبدء بمعرفة البياني ( eksplanatori ) وهو معرفة التي تنطلق من النص .

هذا البحث العلمي صادر من الفقير الحقير إلى رحمة ربه وحكمته ومعارفه وعلومه الموسعة لا حد ولا شاطئ فيها، والباحث محاولة طلب ما لا علم له ليكون ظاهرا وجليا ولو كان هناك محتاج إلى جهد جهيد وبذل بذيل والباحث على يقين بقول "من جد و جد"، . أيها القراء النبلاء هذه الكتابة تحتاج إلي إكمال والإتمام والإصلاح لتوصيل إلى أكمال الكمال وأتمام الإتمام. وسيقترح الباحث إلى الجميع كالطلبة شعبة اللغة العربية وأدائها وأساتذته وموظفيه والقراء هذا البحث الجامعي.

١. اقرائوا وادرسوا القرآن حتي تشعر بالضعف والجهل، وبذلك تحت لكشف مالا تعلم وكشف الأسرار المضمون فيه.

٢. أن تقيدوا تقييدا بمنهج البحث العلمي الموضوعي في كثير من الأحيان، وأن تطبق الكتاب المسلمين لهذا المنهج على النص القدسي الديني المتمثل بآيات الكتاب (القرآن) الموحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم. حيث إن أول شرط من شروط البحث العلمي الموضوعي هو دراسة النص

بلا عواطف جياشة، من شأنها أن توقع الدارس في الوهم، وخصوصاً  
إذا كان موضوع الدراسة نصاً دينياً أو نحو ذلك.

٣. وأن تستفيدوا أي علوم كان، لأنها أول ما تخبر وتكشف اسرار الحياة.

٤. ولا تسرع في حكم شيء قبل التدقيق والتعميق، ليكون حاصله مرجوة  
كل الرجاء.

٥. وأرجوا إليكم أيها القراء النجباء أن لا تتسرعوا في الحكم بإستنباط  
على هذا الكتاب، ألا بعد قراءته آملاً أن يأتي الكتاب مساهمة  
متواضعة في فهم القرآن العظيم.

٦. وأرجوا إليكم أيها القراء الأحباء أن تصلحوا هذه الكتابة إن وجدتم  
فيها الأخطاء والأغلاط، لأنني كالباحث لا يخلوا من الضعف  
والنقصان.

٧. والباحث من المرجوين علي من يريد المناقشة حول هذا البحث أو حول  
الدراسة القرآنية متعلقة بهذا العنوان.

٨. وأرجوا الطلبة أن يطالع هذا الموضوع مطالعة عامقة وأن يحيه حتي يكون  
كاملاً شاملاً ويجد منه المعارف والمعالم أكثر مما عرفه الباحث.

فترجو الله تعالى أن نكون قد قمنا ببعض ما يجب علينا في المختصر،  
وان تكون هذا البحث الجامعي خيرا لأي جهة ، ونسأل الله عز وجل أن يجعل  
عملنا هذا خالصا لوجه الكريم، إنه ولي التوفيق .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## المراجع

### المراجع باللغة العربية

أسرة الطلبة لجمعية نهضة العلماء، قاموس المفردات والمصطلحات العربية الشائعة عربي - إندونيسي، مصر، ٢٠٠٠ م.

أبي محمد الحسين بن مسعود، تفسير البغوي معالم التنزيل، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م.

أبي الحسن علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥ م.

أبو عبد الله محمد بن محمد، جامع الأحكام القرآن، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣ م  
أنجنس جولدتيهر، مذهب التفسير الإسلامي، بيروت، دار القراء: الطبعة الثانية، ١٩٦٣  
أنوار خالد الزعبي، ظاهرة ابن حزم الأندلسي نظرية المعرفة ومناهج البحث، عمان، المعهد العلمي للفكري الإسلامي، ١٩٩٦ م.

الماوردي البصري، النكت والعيون تفسير الماوردي، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، بدون سنة.

برهان الدين أبي الحسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بيروت لبنان، دار  
الكتب العلمية، ١٩٩٥ م.

جلال الدين عبد الرحمن، علم التفسير، سماع: طه، بلا سنة.

شهاب الدين السيد محمد الأوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم  
السبع المثاني، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.

شهاب الدين أبي العباس، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، بيروت لبنان، دار  
الكتب العلمية، ١٩٩٤ م.

عبد الله محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩  
عبد الله محمد بن عبد الله، درة التنزيل وغرة التأويل، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية  
١٩٩٥ م.

علوي المالكي، فيض الخير وخلاصة القرين على نهج التيسير، الهداية، سورابايا، ١٩٦٠  
على الصابور، اللباب في علوم القرآن، لبنان، بدون السنة.

علي بن محمد البغدادي، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، بدون  
سنة.

عودة أبو عودة، شواهد في الإعجاز القرآني دراسة لغوية دلالية، عمان، در العثمان،  
١٩٩٥ م.

- محمد حسين الزهدي، التفسير والمفسرون بدون الطبعة ، ١٩٩٩ م .
- محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، القاهرة : سينا للنشير والأهالى، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م .
- \_\_\_\_\_ ، الإسلام والإيمان منظمة القيام، سوريا دمشق:الأهالى، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م .
- \_\_\_\_\_ ، دراسات الإسلامية معاصرة فى الدولة والمجتمع ، دمشق:الأهالى، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م .
- \_\_\_\_\_ ، نحو أصول جديدة لفقہ الإسلام فقہ المراءة ، سورية دمشق:الأهالى، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م .
- محمد على الصابوني، التبيان فى علوم القرآن، جاكرتا: ديناميك بركة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م .
- \_\_\_\_\_،صفوة التفاسير، دار الفكر، مكة المكرمة بدون سنة .
- محمد يوسف، البحر المحيط، بيروت لبنان، دار الفكر ، ١٩٩٣ م .
- محمد الأخن، ضوء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م .

محمد بن محمد أبو شهبه، المدخل لدراسة القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة السنة، ١٩٩٢  
مصطفى الصاوي الجويتى، مناهج فى التفسير، الإسكندرية، دار المعارف، بدون  
سنة.

مناع الخليل، مناع القطان فى علوم القرآن، بدون الطبعة وبدون سنة.  
موسى بن محمد بن المياني، معجم الأفعال المتعدية الشيعية، بيروت، دارالعلوم للملايين،  
الطبعة الثالثة ١٩٨٦ م.

نصر حامد أبوزيد، مفهوم النص دراسة فى العلوم القرآن، بيروت، المركز الثقافى العربى  
١٩٩٤ م.

\_\_\_\_\_، نقد الخطاب الدينى، القاهرة، سينا ١٩٩٤ م.

## المراجع باللغة الإندونيسية

- Al-'Aridl, Ali Hasan, **Sejarah dan Metodologi Tafsir**, Jakarta, PT. Raja Grafindo. Cet ke-2, 1994.
- Al-Farmawi, Abd. Al-Hayy, **Metodologi Tafsir Maudhu'iy Suatu Pengantar**, Jakarta Utara, PT. Raja Grafindo Persada, Cet 1, 1994.
- Abu Zaid, Nasr Hamd. **Tektualitas Al-Qur'an Kritik Terhadap Ulumul Qur'an**. Jogyakarta, LkiS, 2003.
- Ajad Strajad, M.Ag. **Tafsir Ingklusif Makna Islam**, Yogyakarta, Ak Group Yogya, 2004.
- Agil Husin Al-Munawar, Said. **Al-Qur'an Membangun Tradisi Kesalehan Hakiki**, Jakarta, Ciputat Press, 2002.
- Arkoun, Muhammad. **Berbagai Pembacaan Al-Qur'an**, Jakarta, INIS, 1997.
- Abed Al-Jabiri, Muhammad. **Post Tradisionalisme Islam**, LkiS, 2000.
- Al-'Aridl, Ali Hasan, **Sejarah dan Metodologi Tafsir**, Jakarta, PT. Raja Grafindo. Cet ke-2, 1994.
- Bandan, Nasiruddin, **Metodologi Penafsiran Al-Qur'an**, Yokyakarta, Pustaka Pelajar, Cet 1, 1998.
- Bisri, Adib, Al-Bisri. **Kamus Indonesia-Arab**, Surabaya, Pustaka Progresif, 1999.

- Davies, Paul. **Tuhan Doktrin dan Rasionalitas Dalam Debat Sains Modern**, Yogyakarta, Fajar pustaka baru, 2002.
- Faiz, Fakhruddin. **Hermeneutikaaa Qur'ani Antara Teks, Konteks, dan Kontekstualisasi**, Yokyakarta, CV.Qolam, 2003.
- Goldziher, Ignaz. **Mazhab Tafsir**, Yoyakarta, Elsaq, Press, 2003.
- Hanafi, Hassan. **Bongkar Tafsir: Leberalisasi Revolusi, Hermeneutik** Yogyakarta : Prisma Shophie, 2003.
- Haris, Abdul. **Pemberontakan Muhammad Syahrur Terhadap Islam Ideologi : Ijtihad**, N, 2003.
- Harb, Ali. **Kritik Nalar Al-Qur'an**, Yogyakarta, Lkis, 2003.
- Jabrahim. **Metode Penelitian Sastra**. Jogjakarta, PT. Hanindita Graha Widia, 2001.
- Latief, Hilman. **Kritik Teks Keagamaan : Nasr Hamid Abu Zaid**, Yoyakarta : elSaq, 2003.
- Mustaqib, Abdul. **Studi Al-Qur'an Kontemporer Wacana Baru Berbagai Metodologi Tafsir**, Jogja, Tiara Wacana, 2002.
- Muhajir, Noeng. **Metodologi Penelitian Induktif**, Jogjakarta, Rake Sarasin, 1989.
- Mauludin dkk, **Menafsirkan Hermeneutik**, Surabaya, Elsad, 2003.
- Nata, Abudinnata. **Metodologi Studi Islam**, Jakarta, Raja Grafindo Persada, 2000.

sSaenong, Ilham B. **Hermeneutika Pembebasan Metodologi Tafsir Al-Qur'an Hasan Hanafi**, Jogja, Teraju, 2002.

Sumaryono, E. **Hermeneutika Sebuah Metode Filsafat**, Yogya, Kanisius, 1999.

Soekadijo, RG. **Logika Dasar Tradisional, Simbolik dan Induktif**, Jakarta, ustaka Utama, 2001.

Syahrur, Muhammad, **Dialektika Kosmos dan Manusia Dasar-Dasar Epistemologi Qur'ani**, Malang, HAKATIJAN, 2003.

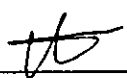
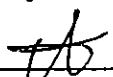

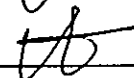

Titus, Harold H. **Persoalan-persoalan Filsafat**, Jakarta : Midas Surya Grafindo, 1989.

DEPARTEMEN AGAMA RI  
**UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG**  
**FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA**  
Jl. Gajayana No.50 Malang Telp. (0341) 551354

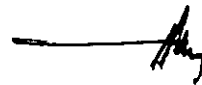
---

1. Nama : Halimi  
2. NIM : 00310042  
3. Jurusan : Bahasa dan Sastra Arab  
4. Judul Skripsi : المنهج الترتيلي في تفسير القرآن

(دراسة وصفية تحليلية عن تفكير الدكتور المهندس محمد شحرور في كتابه "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة")

No	Tanggal	Hal yang direkomendasi	Tanda Tangan
1	12 April 2004	Proposal Skripsi	
2	6 Mei 2004	Bab I	
3	13 Mei 2004	Bab II	
4	1 Juni 2004	Bab III	
5	21 Juni 2004	Bab IV dan V	

Dekan Humaniora dan Budaya



**Drs. K.H. Chamzawi**  
NIP : 150218296

## Curriculum Vitae

Nama : Moh. Halimi Zuhdi  
TTL : Sumenep, 19 September 1981  
Alamat : a. Asal / Rumah, Jl. Yayasan Miftahul Ulum Brungbung Aeng Panas  
Pragaan Sumenep Madura Jawa Timur. 69465  
b. Sekarang, Ma'had Sunan Ampel Al-Ali UIIS dh. STAIN Jl. Gajayana  
50 Malang. Tlp (0341) 565418, Emali, Imilah\_zudn@yahoo.com

### Pendidikan

#### *Formal*

1. RA Miftahul Ulum Tahun (1986 -1987)
2. MI Miftahul Ulum dan SDN Prenduan 2 Tahun (1988 - 1993)
3. MTs An-Nuqoyah dan Mts Miftahul Ulum Tahun (1994 - 1996)
4. MA An-Nuqoyah Tahun (1997- 1999)
5. S1 UIN Malang (*Fak. Humaniora dan Budaya*) Tahun (2000 - 2004)

#### *Non Formal*

1. Diniyah Miftahul Ulum Tahun (1991-1994)
2. Awwaliyah An-Nuqoyah Latee II Tahun (1995-1996)
3. Wusto An-Nuqoyah Latee II Tahun (1997-1998)
  
4. Kursus Bahasa Arab Tarqiyah al-Lughah Tahun (1996-1997)
5. Kursus Bahasa Inggris Mahesa Kediri Tahun (2001-2002)
6. Sekolah Jurnalistik Lp3j PMII Tahun (2001)
7. Latihan Kepemimpinan P3m di Jakarta Tahun (2002)
8. Bincang Statuta Ma'had Aly se-Indonesai di Bogor Tahun (2003)
9. Daurah syar'iyah lid du'at (Al-Haramain) Surabaya Tahun (2002)
10. *Nyantri* di Ma'had Aly Sunan Ampel UIN Malang Tahun (2000-2004)

- |  |           |
|--|-----------|
| 19. Pemimpin Redaksi Buletin Bahasa Arab "Ufuq" UIN Malang   | 2002-2003 |
| 20. Direktur HATAS (halaqoh Tazkiyah Nafsi)  | 2004      |
| 21. Ketua dan pengarah <i>eSPeGi</i> (sanggar Penyair Gila)  | 2004      |
| 22. Penanggung Jawab <i>eFsika</i> (forum Studi Islam dan Kemasyarakatan)                          | 2003-2004 |
| 23. Tutor <i>eL-Siy</i> (laboratorium Studi Ilmiah) Khaldun MSA                                    | 2004      |
| 24. Pengarah <i>el-Kast</i> (lembaga kajian sastra dan terjemah)                                   | 2003      |
| 25. Pemimpin Redaksi "Buletin Tazkiyah."   | 2004      |
| 26. Pemimpin Umum Majalah "Mahardika"  | 2002-2003 |
| 27. Tutor LC "language Club" Ma'had Sunan Ampel al-Ali   | 2001-2002 |
| 28. Anggota LPKM (Lembaga Pendidikan Keluarga Muslim) Malang                                       | 2002-2004 |
| 29. Pemimpin Umum Buletin "suara Mahasiswa" Sastra dan Bahasa Arab                                 | 2002-2003 |
| 30. Bid Komunikasi, informasi dan media massa GPMI (gerakan Persaudaraan Muslim Indonesia ) JATIM. | 2003-2006 |
| 31. PU <i>Krip</i> Sastra BEMF Sastra dan Bahasa Arab/Inggris.                                     | 2002-2003 |
| 32. Tutor Tarjamatul Qur'an Dengan Toriqoh al-manhadji   | 2003-2004 |

**Kegiatan Ilmiah Yang Pernah Diikuti Antara Lain :**

1. Silaturahmi ilmiah bersama Direktur Pengembangan Pesantren dan Pengabdian Masyarakat (P3M) Jakarta, 2 April 2002, di Jakarta Timur
2. Silaturahmi ilmiah bersama Ibu Sinta Nuriyah, 18 Juli 2004, di kediaman Jakarta Selatan.
3. Silaturahmi ilmiah Prof. KH Syukron Ma'mun, 19 Juli 2004, di PP Darur Rahman Jakarta Selatan
4. Dan kegiatan ilmiah lainnya, seperti; Seminar nasional, pendidikan dan pelatihan karya tulis ilmiah, diskusi interaktif, dialog interaktif, diskusi reguler, diskusi publik, dll.

**TULISANNYA YANG PERNAH DIPUBLIKASIKAN**

1. Sajak-sajak Halimi Zuhdi / Puisi "*Sujud 1-2, Jahiliyah modern, Dzikir*" (Sabili, Oktober 2002/ Sya'ban 1432 ).
2. Tinjauan Agama dan Budaya (Togel dan PSK) (Jawa Pos /Radar Malang/, 13 september 2001)
3. Otonomi daerah dukung jika efektif (Jawa Pos, 27 Desember 2001)
4. *Maa Hiyah Lughah* (Jurnal eL-Fuad, Edisi 7 2002/1422)
5. Al-Islam wa as-Saqofah (Al-Isyroq, edisi 2 2002)
6. *Ta'mimul Lughah Al-"arobiyah* (Al-Isyroq, edisi 5 2001)
7. *Toriqotul ta'alumil lughah al-Arobiyah* (Al-Isyroq, edisi 1 thn 2 2002)
8. *Al-'Arabiyah waa al-lughah al-ukhro* (Al-Isyroq, edisi 5 2001)
9. *Al-hubbb* (Cerita bersambung ) (Jurnal eL-Fuad, edisi 7 2002)
10. *ats-Tsaqofah min hinin ba'da hinin* (al-Isyroq, edisi 1 thn 1 2001)
11. Hijabisasi Publik (Buletin eL-Fikr, , edisi 4 2001)
12. Sebuah Perbedaan *menyikapi hadist "ikhtilaful umat Rahmatun "* (Buletin eL-Fikr, , edisi 6 2001)
13. Lidah akar dari semua masalah (Buletin eL-Fikr, , edisi 1 2001)
14. Perbedaan Ulama' dalam sholat lail di bulan Ramadhan (Buletin Al-QOLAM, edisi 01 2000).
15. Relevansi Doktrin As'ariyah dalam kehidupan modern (*Telaah kritis atas teologi As'ariyah* ) (2002)
16. Cinta hasil produk syahwat dan cinta yang sebenarnya Tazkiyah (Bull Tazkiyah, no 1 edisi 1)
17. Sekerat daging yang elastis. (Bull Tazkiyah, no 2 edisi 1)
18. Sebuah Refleksi Realitas Sastra. (Mahardika, no dan edisi 2)
19. *Pede dan Malu* (terserah kamu.....!) (Bull Tazkiyah, no 3 edisi 1)
20. *Alughah Al-Muwahhadah wa Lahjatil Qobail* (Majalah Al-Fuad, edisi 8)
21. Puisi-puisi pernah diantologikan pada acara *seribu Cinta bersama rosulullah, 2002 dan Senandung Syair-syair Sufi, 2003.*